حكومة الشارقة
دائرة الخدمات الاجتماعية
GOVERNMENT OF SHARJAH
Social Services Department

أساليب المعاملة الوالدية والعنف الأسري ضد الأطفال

دراسة ميدانية في مجتمع إمارة الشارقة

الإصدار الأول 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

أساليب المعاملة الوالدية والعنف الأسري ضد الأطفال
«دراسة ميدانية في مجتمع إمارة الشارقة»

أجريت هذه الدراسة في عام(2018)
دراسة وصفية تحليلية

الناشر: دائرة الخدمات الاجتماعية
دولة الإمارات العربية المتحدة

حقوق النشر والطبع محفوظة
الإصدار 2019

- **ملخص النتائج** 6
- **مقدمة** 8
- **أولاً : الإطار العام للدراسة :** 9
- **1. الإطار النظري للدراسة** 9
- أ - أهمية الدراسة 9
- ب - هدف الدراسة 9
- ت - مصطلحات الدراسة 9
- ث - مهام الأسرة في التنشئة 10
- ج - الأساليب الأسرية الشائعة في التنشئة الاجتماعية 11
- ح - دوافع الأطفال لاتباع سلوكيات غير مقبولة 12
- خ - الأساليب المؤدية إلى الإساءة للطفل داخل الإطار الأسري 13
- د - أشكال العقاب المستخدمة ضد الأطفال وأثرها 14
- ذ - الدراسات السابقة عن أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالعنف ضد الطفل 16
- **2. الإجراءات المنهجية للدراسة** 19
- 1.2 إجراءات الدراسة الميدانية 19
- 2.2 أنشطة معالجة البيانات 22
- 3.2 خصائص عينة الدراسة 23
- أ - التوزيع النوعي لعينة الآباء 23
- ب - التوزيع العمري لعينة الآباء 24
- ت - الحالة الاجتماعية لعينة الآباء 24
- ث - الحالة التعليمية لعينة الآباء 25
- ج - حالة العمل لعينة الآباء 25
- ح - عدد الأطفال لدى عينة الآباء 26

الفهرس

- **ثانياً : نتائج الدراسة :** 27
- 2 / 1 أشكال العقاب المستخدمة مع الأطفال 27
- 2 / 2 أكثر الوالدين عقابًا للأطفال 28
- 2 / 3 العقاب الأكثر استخدامًا ضد الطفل في الأسرة 29
- 2 / 4 التغير اللاحق في سلوك الطفل بعد التعرض للعقاب 30
- 2 / 5 نوع التغير الحادث في سلوك الطفل المعاقب 30
- 2 / 6 دوافع استخدام الآباء الضرب مع الطفل 31
- 2 / 7 التمييز الجنسي في العقاب 34
- 2 / 8 تعرض الأطفال لخبرات شجار الوالدين 35
- 2 / 9 إهمال رعاية الطفل 36
- 2 / 10 قناعة الوالدين بالضرب لتعديل سلوك الطفل 37
- 2 / 11 توافق الوالدين في استخدام أساليب العقاب 37
- 2 / 12 انتقال ممارسات العنف من الوالدين إلى الطفل 38
- 2 / 13 انشغال الوالدين عن أطفالهم 39
- 2 / 14 تعويض الوالدين للأبناء عن الانشغال 39
- 2 / 15 كيفية تعويض الأبناء عن انشغال الآباء 40
- 2 / 16 عنف العاملات المنزليات مع الأطفال 41
- 2 / 17 حماية الأبوين للطفل من عنف العاملات المنزليات 41
- 2 / 18 الفئات العمرية للأطفال الأكثر تعرضًا للعنف في الأسرة 42
- 2 / 19 شعور الأبوين بالآثار السلبية للعنف على شخصية الطفل 43
- 2 / 20 العنف النفسي ضد أطفال الرؤية 44
- التوصيات 45
- المرفقات 46
- المراجع 50

يُعد العنف الأسري ضد الأطفال من أسوأ الخبرات التي قد يواجهها الطفل داخل أسرته كونها الأكثر تأثيرًا في توافقه النفسي، ويتضح ذلك من الدراسة الحالية التي أُجريت على عدد (289) من الآباء والأمهات في إمارة الشارقة؛ أشارت النتائج إلى أن هناك نسبًا يجدر الاهتمام بها من الأطفال الذين خَبِروا مواقف التعرض للعنف المنزلي - وإن كانت تبدو قليلة نسبيًّا – تُظهر تعامل الوالدين بدرجة من العنف (من عنفٍ متوسط إلى عنفٍ يمثّل خطورةً على الطفل)، تلك الممارسات من العنف التي تؤثر في شخصية الطفل لاحقًا، لذلك يتوجب توعية الآباء والأمهات بضرورة اتباع الأساليب التربوية في التعامل مع الأبناء، حيث أظهرت الدراسة الحالية أن بعض الآباء ما زالوا يمارسون أساليب العقاب االتقليدية الخطأ القديمة التي تولد بعض السلوكيات والتأثيرات السلبية على الطفل، ومن أبرز تلك النتائج:

- 29.4 % من الآباء والأمهات يستخدمون الضرب في عقاب الطفل.
- 25.3 % من الآباء والأمهات يلجؤون إلى الصراخ والتعنيف.
- 10 % من الآباء والأمهات يحرمون الطفل من المصروف باعتباره نوعًا من أنواع العقاب.

إن بعض هذه الأساليب من شأنها أن تدفع الطفل إلى اتباع أساليب دفاعية أو قيامه بسلوكيات سلبية لتجنب أنواع العقاب المختلفة، وإشباع الشعور بالحرمان تجاه سلوكيات الآباء غير التربوية في العقاب بسبب الانفعال اللحظي وقت ارتكاب السلوك غير المرغوب من الطفل.

كما أشارت نتائج الدراسة بأن الأم هي الأكثر عقابًا للأطفال بنسبة 60.8 %، وهذا بسبب طبيعة العلاقة بين الأبناء والأم كونها الأكثر تحملًا للمسؤولية في رعاية الأطفال والجلوس معهم لفترات أطول، مما يزيد عليها الضغوط في ظل مسؤولياتها المنزلية الأخرى فتلجأ إلى استخدام العقاب للحد من إزعاج الأطفال أو رغبة في انصياعهم لأوامرها. في حين أظهرت النتائج التي توصلت لها الدراسة إلى تعدد سلوكيات الطفل وردّ فعله إزاء تعرضه للعقاب، وذلك على النحو التالي:

- 23.5 % من الأطفال يلجؤون لخصام الأبوين.
- 23.2 % من الأطفال يستمرون في البكاء لفترة طويلة.
- 20.8 % من الأطفال يلجؤون إلى الانطواء، وتظهر عليهم علامات الخجل.
- 14.5 % من الأطفال يلجؤون إلى العنف والتكسير والعصبية.
- 11.8 % من الأطفال يرفضون الأكل وينزوون بعيداً.

وهناك بعض التغيرات الأخرى في سلوك الأطفال التي قد يلجؤون إليها بعد تعرضهم للعقاب تُظهر الأثر السلبي الناتج عن عدم وعي الأهل بالطرق الصحيحة التربوية في التعامل مع مشكلات الطفل وأخطائهم متوقعين بأن أساليب العقاب التي يستخدمونها قد تحد منها.

وفي تبرير الآباء نحو السلوكيات التي قد تدفعهم لاستخدام العنف مع الطفل، تربع مبرر (عدم طاعة الوالدين) على رأس القائمة مشكّلًا نسبة 38.1 % من دوافع الآباء لاستخدام العنف البدني ضد الطفل، حيث إن سلوك عدم الطاعة يمثل سلوكا تقاطعيًّا مع كثير من السلوكيات التي يكررها الطفل رغم تنبيهات الآباء، وفي المرتبة الثانية جاء (القيام

ملخـص النتائـج

بسلوك غير مقبول يخالف القيم الأخلاقية التي تحرص الأسرة على تمتع الطفل بها) بنسبة 35.3 %، أما (الشقاوة والإيذاء وتعريض الطفل لنفسه للخطر) فقد جاء في المرتبة الثالثة بنسبة 29.8 %.

وفي تحليل نوع الإصابات الظاهرة أو الآثار البدنية لعينة الآباء الذين استخدموا العنف البدني في عقاب الطفل، أشار الآباء إلى الآثار التالية:

- 54.8 % من عينة الدراسة ذكرت بأن ضربهم لأبنائهم أدى إلى حدوث خدوش وجروح بسيطة.
- 25.2% من عينة الدراسة أفادت بأن آثار الضرب كانت عبارة عن آلام وقتيّة لكن دون إصابات ظاهرة.
- 5.2 % من عينة الدراسة أكدت أن الجروح التي نتجت عن ضربهم لأبنائهم كانت بسيطة واحتاجت فقط لعلاج منزلي.
- 4.4 % من عينة الدراسة أوضحت بأن معاقبة أبنائهم بالضرب نتج عنه آلام شديدة في جسد الطفل.
- 4.4 % من عينة الدراسة بيَّنت بأن الضرب سبب كسراً في جسم الطفل احتاج لجبس طبي.
- 2.2 % من عينة الدراسة تسبّبت بجروح لأطفالهم احتاجت العلاج بالمستشفى بعد معاقبة أبنائهم بالضرب.

وبتحليل قناعات الآباء والأمهات نحو إيمانهم بكون الضرب يمثل وسيلة مُثلى لتعديل سلوك الطفل غير المرغوب، فقد كان الرفض لهذا التوجه وتلك القناعات موجودًا لدى نحو ما يقارب 30 % من الآباء والأمهات، بينما كان نحو 70 % ممن يتبنون سلوك الضرب وسيلةً لتربية سلوك الطفل وتعديله - وإن تأرجحت مستويات الموافقة بين القناعة التامة والقناعة النسبية التي انقسمت نسبتها بين مستويي القناعة بالتساوي التقريبي.

كما بيّنت الدراسة من تحليل (أثر استخدام الوالدين للعنف مع الطفل في انعكاس ذلك عليه) درجة استخدام الطفل ذاته للعنف مع آخرين، إذ أشار رأي نحو 59 % من الوالدين إلى ضعف التأثير لندرة استخدام الطفل المُعنف للعنف مع آخرين، بينما نحو ثلث عينة الوالدين 33.2 % أشارَ لممارسة الطفل المُعنف لعنفٍ نسبيّ في سلوكه، في حين أشار فقط نحو 7.8 % من عينة الوالدين إلى اتسام سلوك الطفل بالعنف المتكرر ضد آخرين.

وقد تطرقت الدراسة إلى العنف الممارس ضد الأطفال من جانب العاملة المنزلية كونها تشكّل جزءاً من المنظومة اليومية التي يتعامل معها الطفل، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن نحو (16.3 %) من الأطفال يتعرضون للعنف المنزلي من جانب العاملات المنزليات (9.3 % يتعرضون لعنف دائم ومتكرر، بينما 7 % يتعرضون للعنف من العاملات المنزليات أحيانًا).

كما أظهرت نتائج الدراسة أن الفئة العمرية الأكثر تعرضًا للعنف في الأسرة كانت من سن (8-6) سنوات، وهي فئة الطفولة المتوسطة التي تتبلور فيها شخصية الطفل وتُبنى فيها المنظومة القيمية، في حين جاءت المرتبة العمرية التالية من الأطفال الأكثر تعرضاً للعنف الأسري في الفئة العمرية من (5-3) سنوات، وهي تمثل نهاية حقبة مرحلة ما قبل المدرسة، التي يكون فيها الطفل أكثر حركة وحيوية مما يسبب إزعاجًا يبرر للوالدين هذا العنف.

مقدمة

تتميز حياة الأسرة الطبيعية بالدفء والحب والمساندة المشتركة، حيث إن أساليب التنشئة الاجتماعية السوية للأطفال هي المفتاح لبناء الإنسان وتحقيق أساس التنمية البشرية المستدامة يشكّل الطفل فيها نواة مستقبل أي وطن، حيث إن الأسرة هي اللبنة الأساسية للتنشئة الاجتماعية للأطفال التي يكتسبون منها معايير الخطأ والصواب.

وتُعد السنوات الأولى في حياة الصغار الأساس الذي تقوم عليه الحياة النفسية المستقرة المتوافقة مع البيئة الاجتماعية لأبناء المستقبل، إذ يدرك الصغار ويكتسبون - من واقع البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها - الخضوع للأعراف والقيم التي تسيطر على الأسرة، وتنمي لديهم القدرة على الاندماج في الحياة الاجتماعية والنماء السّوي دون خللٍ أو اضطراب.[1]

فالأطفال هم ثمرة الأسرة وحياتها، إلا أنه إذا تحولت الأسرة إلى مصدر إيذاءٍ وإساءةٍ للطفل فتكون بذلك قد أسهمت في خلق طفل ذي شخصيةٍ غير متوازنة وغير قادرةٍ على النمو السليم والتفاعل السّوي في المجتمع، وهذا يتعارض مع الوظيفة الأساسية للأسرة.[2]

ويُعد العنف الأسري من أقسى أنواع العنف على الطفل من منطلق أنه إذا كان مصدر الحماية للطفل هو ذاته مصدر الخطر والعنف فإنه يُفقد الطفل ثقته بنفسه ويؤثر على بنائه النفسي ويجعل منه إنسانًا مضطربًا فاقدًا للشعور بالأمن النفسي.

ذلك أن ظاهرة العنف الأسري ظاهرةٌ قديمةٌ تتعرض لها كل المجتمعات، فالعنف ضد المرأة والطفل لا يعرف حدودًا جغرافية أو حضارية ولا يقتصر على مجتمعات بعينها دون أخرى، بل ينتشر العنف في الطبقات الاجتماعية كافة وبين المستويات التعليمية كافة بدرجات متفاوتة، لكن قضية العنف الأسري مثل (ضرب الزوجة والأطفال) في مجتمعنا العربي ما زالت من القضايا المسكوت عنها، ويتم التكتم عليها باعتبارها مسألةً تخصّ الأسرة، والحقيقة أنها مشكلة اجتماعية تخصّ الأسرة وتمتد للمجتمع ككل.[3]

فضربُ الأطفال كان - وما زال - يمارس في العديد من الأسر ولا يحاسب عليه المجتمع، ولكن مع بداية العقد السادس من القرن العشرين نمت رؤية استنكار ضرب الطفل وإساءة معاملته، وعُدّ ذلك عملاً عدوانيًا حتى لو حدث بين الأصدقاء وفي أوقات متباعدة، ومن نافلة القول أن مثل هذه الإساءات لا تصدر إلا من ذوي العاهات النفسية – وإن كانوا من الأهل أو الأقارب أو الزملاء - فهم يريدون تفريغ عقدهم النفسية أو أمراضهم الطفولية وإسقاطها على الضعفاء أو العاجزين عن الدفاع عن أنفسهم مثل الأطفال. [4]

(1) الأسرة على مشارف القرن 21، عبدالمجيد سيد منصور، زكريا أحمد الشربيني، الطبعة الأولى 2000 ص53.
(2) دراسة الإساءة ضد الأطفال في مجتمع الإمارات، مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال، ص.1
(3) إساءة معاملة الأطفال النظرية والعلاج، طه عبدالعظيم حسين، دار الفكر، الطبعة الأولى 2008، ص28
(4) علم اجتماع العنف، معن خليل العمر، الطبعة الأولى 2010، ص70.

أولًا : الإطار العام للدراسة :

1 - الإطار النظري للدراسة :

أ. أهمية الدراسة :

لا يخفى أن العنف الأسري أحد أهم أنواع الخلل في العلاقات الاجتماعية، وانتشاره مؤشرٌ لعددٍ من الظواهر السلبية في المجتمع، ومن ثم أصبحت دراسة ملامح ظاهرة العنف الأسري والعوامل المهيئة أمرًا جديرًا بالدراسة كونه ظاهرةً اجتماعيةً من شأنها أن تؤدي إلى ظهور مشكلات لاحقة لأطراف عدّة، وينجم عنها أضرار متباينة على المدى القريب والبعيد، فشيوع سلوك العنف داخل الأسرة يجعل أفراد المجتمع لا يشعرون بالأمان والاستقرار النفسي، مما يؤثر سلبًا على أدائهم لأعمالهم، وتوافقهم الاجتماعي والنفسي مع المحيطين بهم، ومن شأنه أيضًا أن يؤدي إلى ظهور جيلٍ يُصنّف بعض أفراده من الجانحين[5].

ب. هدف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى التعرف على أساليب المعاملة الوالدية، ومدى استخدام العنف ضد الأطفال أثناء مراحل التنشئة الاجتماعية للطفل، ذلك أن الأسرة هي المصدر الأساسي لتوفير الأمن والحماية النفسية والصحية، كما أنها المسؤولة عن رعاية الطفل في جو من الاستقرار والحب ومنح الثقة بالنفس، ولأن أساليب التعامل مع الطفل مهمّة في تحديد استجاباته للمواقف والأفراد، جاء الهدف من دراسة أساليب المعاملة الوالدية الوقوف على المشكلات التي من الممكن أن تنتج جراء استخدام الوالدين لأساليب غير سوية في تربية الطفل وتأديبه، مع التركيز على مدى وعي الأسرة بنتائج تلك الممارسات السلبية على أطفالهم.

ت. مصطلحات الدراسة :

- أساليب المعاملة الوالدية: الأنماط السلوكية التي يستخدمها الآباء في معاملة أبنائهم، التي تتمثل في الرعاية والعطف أو الإهمال والرفض، وعدم التقبل، أو التساهل والحماية الزائدة، والتدليل، وغير ذلك من الأنماط التي تتباين درجاتها بتباين الثقافة والطبقة الاجتماعية وتعليم الوالدين، تلك الخصائص التي قد تؤثر على ما سوف يكتسبه الفرد من خصائص مرتبطة بالأسلوب التربوي المتبع[6].

---

(5) العنف الأسري رؤى سوسيولوجية، منال محمد عباس، دار المعرفة الجامعية 2011، ص11.

(6) العلوم الاجتماعية، التربية الاجتماعية، عيسى الشماس، جلال السناد، ريمون معلولي، منشورات جامعة دمشق 2014، ص245.

- العنف الأسري: أيّ فعلٍ أو سلوكٍ يصدر عن أحد أعضاء الأسرة النوويّة (الأب، الأم، الأبناء) أو الممتدة (الجد/ة، العم/ة، الخال/ة، ....)، أياً كانت دوافعه أو أسبابه، وبما يشكل اعتداءً جسديًا أو إيذاءً معنويًا أو نفسيًا أو جنسيًا أو اقتصاديًا تجاه طفلٍ من أعضاء الأسرة، سواء كان ذلك عن قصد أو ردّ فعلٍ تلقائيٍّ تجاه الطرف المعتدى عليه، أو أيًّا كانت درجته أو مستواه من حيث الشدة أو القوة، ويشمل ذلك عنف الزوج ضد زوجته أو العكس، أو عنف أحدهما أو كليهما على الأبناء[7].

- العنف البدني: أيٌّ سلوك عنفٍ يمارس ضد الطفل بدنيًّا، سواءً بالضرب بأيّ آلةٍ أو جسمٍ أو باليد، أو سلوك التعذيب أو التجويع، أو أي سلوكيات تنعكس آثارها على الجسم ظاهريًا أو داخليًا، أو الإهمال الطبي للطفل بما يعرّض حياته وبدنه للخطر، ويتدرّج العنف البدني من الاعتداء البدني إلى محاولة القتل أو التسبب في القتل للطفل[8].

- العنف المعنوي: يشمل أشكال العنف النفسي أو المعنوي كافة مثل السّب، أو التشهير، أو السخرية، أو الإهمال، أو التجاهل، أو العزل، أو الحبس، أو الترهيب، أو الطرد، أو منع الطفل من الاعتراض على الإساءة، أو غياب الرعاية الوالدية والتوجيه للطفل، أو التدليل الزائد، أو الإهمال في رعاية الطفل[9].

- العنف الجنسي: يشمل أيّ نوع من أنواع الاعتداء جنسيًّا سواء بألفاظ أو حركات جنسية، أو تحرش لفظيّ، أو تحرش جسمي أو تلامس في أماكن حساسة، أو استغلال جنسيّ للطفل، أو محاولة الاغتصاب، أو الاغتصاب الفعلي، أو إجبار الطفل على مشاهدة أفلامٍ أو صور إباحية، أو مواد إعلامية ذات إسقاطات جنسية لا تتفق مع سنّ الطفل[10].

ث. مهام الأسرة في التنشئة - (سلوك الوالدين في تنشئة الأطفال) :

من المتعارف عليه بأن الأسرة أهم عنصر من عناصر منظومة التنشئة الاجتماعية للطفل، فهي اللبنة الأولى التي يستقي منها الطفل قواعد الحياة، وهى أقوى الجماعات تأثيرًا في سلوك الفرد، ولها الإسهام الأكبر في توجيه الفرد وتكوين شخصيته؛ ذلك أن الطفل يتأثر بالتجارب التي يواجهها داخل أسرته مما يؤثر في التوافق النفسي له إما إيجابًا أو سلبًا. فالأسرة تعتبر السند الأكبر لنمو دور الطفل واكتماله، ونمو وظائفه العقلية والمعرفية والنفسية والجسمية والاجتماعية، وتوازنه التفاعلي مع الآخرين دون تردد أو ارتباك، كما أنها تعد المؤسسة الأولى المنوط بها إكساب الطفل القيم والاتجاهات والعادات والتقاليد، ومعايير السلوك المقبولة دينيًّا وخلقيًّا واجتماعيًّا. كما يتعلم منها الطفل المهارات السلوكية والاجتماعية واللغوية والمعرفية بمحاكاة المحيطين به، إضافة إلى تنميتها الحاجة لحب الاستطلاع والتعرف على البيئة[11].

---

(7) العنف الأسري رؤية سوسيولوجية، منال محمد ع باس، دار المعرفة الجامعية 2011، ص27.

(8) الدليل الإجرائي لخطوط نجدة الطفل، 2013. المؤتمر الإقليمي السابع لخطوط نجدة الطفل، منظمة خطوط نجدة الطفل الدولية، دائرة الخدمات الاجتماعية بالشارقة. شريف أبوشادي.

(9) المرجع السابق.

(10) المرجع السابق.

(11) رعاية الأبناء ضحايا العنف، كلير فهيم، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى 2007، ص23.

وعليه يتطلب من الوالدين الاهتمام بالأمور الأسرية التالية[12]:

- توفير الجو النفسي والاجتماعي، وإشباع حاجات الطفل من التقبل والرعاية والحب والاحترام، مما يسهل عملية النمو السوي للشخصية.
- الاهتمام بتقوية العلاقة بين الوالدين والطفل، وتنمية الضبط الذاتي والتوجيه الشخصي للسلوك.
- العمل على تنمية الضمير والسلوك الخلقي عند الطفل، وتنمية ثقته بنفسه وتشجيعه على تحمل المسؤولية.
- الابتعاد عن أساليب التسلط والسيطرة والقهر، مقابل الثبات والاستقرار في معاملة الطفل.

ج - الأساليب الأسرية الشائعة في التنشئة الاجتماعية:[13]

- الأسلوب الديموقراطي: هو الذي يعتمد تدريب الأطفال على حل مشاكلهم بأنفسهم، كما يعتمد فكرة الإقناع والنقاش وتقدير الأحاسيس والمشاعر للأبناء، وتحقيق أعلى درجات الاستقرار النفسي والاطمئنان، وغرس الثقة بالنفس والحب.
- الأسلوب الدكتاتوري: هو الذي يعتمد اتباع مبدأ التشدد في معاملة الأبناء، وعدم احترام آرائهم ومواصلة تأنيب الأطفال لسبب أو دون سبب.
- أسلوب العنف: هو الأسلوب الذي ينطوي على تعذيب الآباء والأمهات للأبناء والتأنيب الجسدي والنفسي لأبسط الأسباب.
- أسلوب العناية المفرطة (التدليل): هو الأسلوب الذي ينطوي على الاهتمام المبالغ فيه، والمراقبة الشديدة لسلوك الأبناء، والتدخل في أبسط تفاصيل شؤونهم.
- أسلوب اللامبالاة (الإهمال): هو الأسلوب المناقض تمامًا لأسلوب العناية المفرطة، حيث يترك الطفل دون رعاية أو عناية، أو دون مساءلة أو مراقبة أو توجيه تربوي عن كافة سلوكياته - سواء كانت صحيحة أو خطأ.
- أسلوب التقبل: هو الأسلوب الذي ينطوي على قبول الوالدين للطفل في سلوكياته المختلفة، فيشعر الطفل بأنه محبوب ومقبول دومًا من الوالدين، وله مكانة خاصة في البيت، وأنهما يقدمان أنواع الدعم له كافة.
- أسلوب التفرقة: هو الأسلوب الذي يفرّق بين الأبناء ولا يحقق معايير عادلة وموحدة في التعامل بينهم في بعض المواقف الحياتية أو كلها.
- أسلوب النبذ: هو الأسلوب الذي يعتمد معاملة الأبوين أو أحدهما للطفل بطريقة يشعر فيها بأنه منبوذ وغير مقبول في مجتمع الأسرة مقارنة بالآخرين دون ذنب مقترف.

---

(12) باسمة حلاوة، دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء (دراسة ميدانية)، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الثالث- الرابع، 2011، ص.83

(13) حازم عبد القهار عبد الله الشيخ، أثر أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية في التحصيل الدراسي للأبناء بالمرحلة الدراسية الأساسية، جائزة البحوث والدراسات الدورة 10/2013، دائرة مراكز التنمية الأسرية، ص5.

ج. دوافع الأطفال لاتباع سلوكيات غير مقبولة :

قد يلجأ الأطفال لجذب الانتباه إليهم عن طريق قيامهم بسلوك ما أو أكثر يثير الانتباه لهم، وعادة ما تكون هذه السلوكيات مرفوضة بدرجة أو بأخرى، كما قد يلجأ معظم الآباء إلى استخدام أساليب الثواب والعقاب أثناء تعاملهم مع الأبناء، وتختلف هذه الأساليب بدرجة ما من أسرة إلى أخرى طبقًا للمستوى الاجتماعي والتعليمي والاقتصادي والثقافي للوالدين، كما تختلف الأسر طبقًا لتلك العوامل في تفاعلاتها الداخلية - كما يظهر ذلك من دفء المعاملة ومستوى ضبط الطفل ومستوى الشدة المتبعة - لذلك يجب أن يتدرب الآباء على الموازنة بين الثواب والعقاب في تربية الطفل والتعرف على استراتيجيات تنفيذ كلٍّ منها من أجل تنشئة جيل متوازن وواثق ونافع لأسرته، ومبدع في مجتمعه، غير متزعزع أو منسحب.

ومهما يكن من شأن العقوبة الجسدية فإن التربية الإسلامية تُضيّقْ من حدودها تضييقًا لافتًا للنظر وفق أدق الشروط وأصعب القيود، وذلك ضمانًا لسلامة الأطفال وحماية كيانهم النفسي والجسدي والعقلي، ويتفق التربويون على أن الرفق أساس التعليم، آخذين بعين الاعتبار عدم إمكانية إلغاء مفهوم العقاب والترهيب؛ فالردع والزجر والعزل والحرمان والتقريع آليات آنية يمكن أحيانًا أن تضبط العمل التربوي إذا استخدمتْ بحكمة[14].

أما الثواب فيلعب دورًا بارزًا في عملية التعلم، والثواب كناية عن حالة من التجربة السارة التي يُسفر عنها نمط معين من السلوك يصدر بفعل عوامل خارجية أو داخلية، هذه الحالة من شأنها أن تكون عامل تشجيع على معاودة النمط السلوكي الذي يؤدي إلى بعث الرضا والسرور في نفس المرء، والثواب - وإن كان أثره موجبًا في توجيه السلوك وكذلك على الشخصية - إلا أن المبالغة فيه يخلق من الطفل فردًا ماديًا لا يقوم مستقبلًا بعملٍ جيّدٍ إلا إذا وجد الثواب، ومن ثم سيفقد الثواب أثره باعتباره حافزًا إذا استخدِم بمغالاة. أما العقاب أو الحافز السلبي فله الأثر الكبير في توجيه السلوك وتعديله لدى الطفل، إذا علم الآباء كيف يستخدمونه ومتى، لكن هناك آباء وأمهات يفرطون في استخدام "العقاب"، فيواجهون كل سلوكٍ سلبيّ من أطفالهم بالعقاب ظنًّا منهم أن العقاب سيُعدل هذا السلوك، ولكن قد لا يؤدي العقاب دومًا إلى وقف السلوك السلبي أو تعديله، بل ربما يؤدي العقاب إلى تأكيد السلوك السلبي[15].

ومن الحقائق التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار أن معاملة الطفل باللين والرحمة هي الأصل، وذلك لما رواه البخاري في صحيحه (عليك بالرفق وإياك والعنف والفُحش)[16].

---

(14) خير الأمور الوسط،التوجيه: الثواب أم العقاب، بقلم د. بدر محمد ملك، الصندوق الوقفي للتنمية العلمية و الاجتماعية- الأمانة العمة للأوقاف Latefah.net 2004

(15) الصحة النسية الأسرية، رقية جزاع عبدالله عبدالرحمن الريايسي، جائزة البحوث و الدراسات الاجتماعية، الدورة 11 /2014، دائرة مراكز تنمية الأسرة، ص55

(16) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث عائشة رضي الله عنها برقم 6030، 12/8.

وروى مسلم عن أبي موسى الأشعري أن النبي – صلى الله عليه وسلّم – بعثه ومعاذًا إلى اليمن و قال لهما: (يسِّرا ولا تعسِّرا وعلّما ولا تنفّرا) [17] ، وهذا يؤكد على أن المعاملة بالرفق واللين هي الأصل، ويجعلنا نؤكد أن عقوبة الأبناء - خاصة الأطفال منهم - ليست الأصل في العملية التربوية، بل إننا نلجأ لها على سبيل الاضطرار. ولأننا نريد من العقاب تقويم سلوك الأبناء فلا بدّ من أخذ الحيطة الشديدة عند التعامل مع هذا الأسلوب من التقويم حتى لا يترتب عليه أي نتائج عكسية.

قلة الحدود والقواعد والضوابط :

تساهل الوالدين مع أبنائهما وعدم القيام بواجب البيان للحق والباطل وحدود الحرية، واللائق وغير اللائق من السلوكيات، يجعل الطفل يضيع في عالم لايعرف الحدود ولا المعايير بسبب هذا التهاون، مما ينتج عنه فقدان للأمن والطمأنينة. إن الالتزام بالقوانين والقواعد المتفق عليها دينيًّا واجتماعيًّا وأسريًّا هو الذي يمنح الإنسان عمومًا - والطفل خصوصًا - شعورًا بالطمأنينة، ولا غرابة أن أكثر الشباب قلقًا أولئك الذين ترعرعوا في بيوت تفتقر الحدود والضوابط والتأديب[18].

خ. الأسباب المؤدية إلى الإساءة للطفل داخل الإطار الأسري[19] :

- جهل الوالدين بأساليب التربية السليمة والصحيحة.
- وجود خلل أو قصور في بناء الأسرة مثل: التفكك الأسري أو التصدع داخل الأسرة - الذي يأخذ أشكالاً متعددة (الانفصال، أو الطلاق، أو النزاع المستمر، أو سفر أحد الوالدين أو غيابه عن الأسرة).
- كبر حجم الأسرة.
- زيادة الأعباء الأسرية.
- الظروف الاقتصادية الصعبة للأسرة.
- استخدام الوالدين للعنف وسيلةً للسيطرة على سلوك الطفل.
- التنشئة الاجتماعية غير السليمة للوالدين.
- الضغوط النفسية التي قد يعاني منها الوالدان أو أحدهما.

---

(17) أخرجه مسلم في صحيحه برقم 2001، 3 / 1586 .
(18) التربية الإيجابية من خلال إشباع الحاجات النفسية للطفل، مصطفى أبو سعد، الطبعة الثانية، ص26.
(19) العنف ضد الاطفال، مدحت أبو نصر، مجلة خطوة العدد الثامن و العشرون 2008، ص7.

د. أشكال العقاب المستخدمة ضد الأطفال وأثرها :

تتعدد أشكال العقاب التي لا تحمل إساءة للطفل ما بين (الحرمان من اللعب، والنصيحة والنهي، والتوبيخ، وأيّ تعبير عن عدم الموافقة على سلوك الآخرين) وقد يكون لفظياً، أو قد يكون غير لفظي باستخدام الإيماءات المختلفة (كتعبيرات الوجه)، وربما يكون التوبيخ من أكثر الطرق التي يلجأ إليها الآباء لتقليل السلوكيات غير المقبولة، ويعتبر التوبيخ من الأساليب التربوية المهمة لتغيير السلوك لو استخدم استخدامًا سليمًا[20].

ومن أبرز أشكال العقاب الوالدي للأطفال التي يمكن إدراجها تحت أشكال "العقاب التربوي" ما يلي :

- الخصام : من الأساليب التربوية لمعالجة خطأ الطفل مقاطعته أو خصامه، بما يُشعر الطفل بذنبه مباشرة وأن ما قام به من سلوك غير مرغوب به، فعندما يخاصمه أحد الوالدين يولد شعور الطفل بالذنب بما يجعله يتجه لتعديل سلوكه لتجنب خصام والديه له، وهذا النوع يظهر أهمية الأسرة للفرد، كما تولد في نفس الطفل أن من يرتكب سلوكًا غير مرغوب فيه سيقاطَعُ ولن يتحدث معه أحد لحين تعديل سلوكه، ولكن مقاطعة الطفل أو مخاصمته يجب أن تكون بحدود وألا تكون مقاطعته لفترة طويلة؛ إذ من شأن ذلك أن يعوّد الطفل على الابتعاد عن الأسرة.

- الحرمان من الخروج واللعب : تعتبر هذه الطريقة فعالة مع الأطفال الأكبر سنًّا، حيث إنها من الأساليب التي تساعد في تعديل سلوك الطفل غير المرغوب، بحرمانه من الأمور المحببة له كالمنع من الخروج في نزهة، أو الحرمان من اللعب مع الأصدقاء لفترة زمنية محددة - مع مراعاة عدم حرمانه لفترات طويلة وذِكر السبب الذي أدى إلى معاقبته بالحرمان من الخروج حتى يتعلم من خطئه ويبتعد عن تكراره.

- الحرمان من المصروف : تعد وسيلة عقاب جيدة إذا تمت في حدود المعقول واستخدمت بأسلوب صحيح، فلا يجب أن يزيد هذا الحرمان عن يوم أو يومين، ولكن هذه الوسيله للعقاب تعتبر غير مجدية ولها عواقب سلبية عند اتباعها بتكرار؛ فحرمان الطفل من المصروف فترات طويلة يُعرضه لاتباع سلوك أبشع وهو السرقة، فيضطر لسرقة النقود دون علم والديه - سواء منهما أو من أخوته أو من زملائه في المدرسة - لذلك على الوالدين الحذر عند اتباع هذا النوع من العقاب وأن يقتصر الحرمان من المصروف على المصروف الترفيهي (كمصروف ترفيه نهاية الأسبوع، أو الذهاب للسينما، أو الملاهي)، وليس المصروف الأساسي الذي ينفقه في شراء طعام أو أشياء أساسية لا ينبغي حرمانه منها.

---

(20) تعديل السلوك الإنساني، جودت عزت عبد الهادي- سعيد حسني العزة، المكتبة الطبعة الأولى 2001، ص154.

- الجلوس في غرفته : هو نوع من أنواع العقاب يتضمن إبعاد الطفل بعد قيامه بتصرف خطأ أو غير سوي عن المكان الذي حدث فيه السلوك أو مكان تجمع الأسرة لفترة من الزمن مع توضيح سبب إبعاده وتركه في الغرفة، وهذا النوع يعطي الفرصة للطفل للتأمل في سلوكه بهدوء، كما يتيح فرصة أكبر للأبوين للتحكم في الانفعال، ولكن كثرة تكرار عزل الطفل في غرفته وفي جميع حالات السلوك غير السوي دون ضوابط لهذا النوع من العقاب قد ترتبط في ذهن الطفل بأن غرفة النوم مكان للعقاب، وبالتالي فقد تصبح غرفته مكانًا مكروهًا له.

- كرسي العقاب : تُعتبر هذه الطريقة من الطرق الفعالة مع الصغار، وتتمثل هذه الفكرة بإخبار الطفل كلما أخطأ أو تصرف تصرفًا غير لائق بأنه سيُعاقب لمدة دقائق قليلة تُقدر بحسب عمره، ثم يحدد له المكان الذي سيعاقب فيه، كأن يجلس على كرسي أو في ركن معين، وكلما بدأ بالبكاء والحديث والاعتراض يعاد إلى مكان العقاب مرة أخرى، ويجب التحلي بالإصرار والصلابة من أجل استجابة الطفل للعقاب، وقضائه المدة المحددة له[21].

على الجانب الآخر هناك أساليب عقاب أخرى يلجأ إليها الوالدان لكن يمكن إدراج معظمها تحت مسمى : "إساءة أو عنف ضد الطفل"، ومن أبرز تلك الأساليب مايلي :

- التذنيب على الحائط: إن التذنيب على الحائط يعتبر من أساليب العقاب التي تؤذي نفسية الطفل؛ لما لها من عواقب نفسية سيئة عليه، إذ يشعر الطفل بالإهانة - خاصة عندما يتعرض لسخرية بعض الأطفال من حوله، مما يولد لديه شعورا بالإحباط والعدوانية.

- التهديد والوعيد: لا يعدّ التهديد أسلوبًا تربويًّا ناجحًا لأنه يجبر الطفل على اتباع الأوامر دون تقبل أو اقتناع، لا سيما إذا كان التهديد مصحوبًا بالصراخ أو الصوت العالي أو بنظرات مخيفة، فالطفل ينظر إلى والدية على أنهما مصدر الحب والأمان، ولكن عندما تصدر عنهما مثل هذه التصرفات التي ترعبه فسوف يتعرض للصدمة جراء هذا التغير الطارئ عليهما، وقد يجعله يفقد الاستقرار النفسي داخل منزله ويزيد من مشكلة عدم اتباعه للأوامر، فكثرة التهديدات لا تشعر الطفل بالأمان فيعتقد بأنه معرض للعقاب أو الحرمان كلما بدر منه سلوكٌ لا يرضي والديه.

- الصراخ والتعنيف : يعتبر من أنواع العنف اللفظي، ويتضمن التعبير عن غضب الأبوين أو أحدهما على تصرفات الطفل غير المرغوب فيها، أو عدم الامتثال لأوامرهما أو الضوابط الأسرية المتبعة، وذلك بالتهديد اللفظي والتخويف، وفرض مطالب غير مقبولة على الطفل - كما يتضمن ترهيب الطفل وترويعه والسب والشتائم، والألفاظ الجارحة، والمقارنة السلبية للطفل - ولا شك أن لهذا العنف آثارًا سلبية على الطفل كما في الإساءة الجسدية، وقد تكون أكثر ضررًا وتدميرًا لنفسية الطفل؛ ذلك لأنها لا تترك آثارًا أو علامات ظاهرة. وقد ينتج عن هذه الإساءة طفلٌ قلق، يعاني من الاكتئاب والانسحاب ونقص تقدير الذات، وشعور بأنه فرد غير مرغوب فيه فيتجه للسلوك العدواني.

---

(21) أفضل طرق العقاب للأطفال، أروى بريجيه، موقع موضوع، تاريخ النشر 16/04/2017، mawdoo3.com

- العقاب والإساءة للطفل (الضرب): يعد اتباع أسلوب الضرب عقابا على السلوكيات المزعجة الصادرة من الطفل مثل (العناد، والحركة الزائدة، وعدم تنفيذ الأوامر، ...) أسلوبًا انهزاميًّا تجاه الطفل؛ لأن الضرب وسيلة الشخص المتسرع في حل المشكلة، ومن لا يملك المهارات والأساليب التربوية الناجحة لتوجيه سلوكيات الطفل غير المرغوب فيها، وقد يترتب على ضرب الطفل الكثير من النتائج السلبية منها :

- ضرب الطفل المتكرر قد يولد لديه كراهية لمن يضربه ويجعله يبتعد عنه عاطفيًا.
- اتباع أسلوب الضرب يجعل العلاقة بين الطفل وضاربه علاقة خوف بدلاً من علاقة احترام وتقدير يفترض أن تكون بين الطفل والمربي.
- يعرض الطفل لأن ينشأ انقياديًا لكلّ من يملك السلطة أو من يكبره سنًّا.
- يؤدي إلى حرمان الطفل من حاجاته النفسية للقبول والطمأنينة والمحبة.
- يزيد من حدة الفعل المعاقب عليه عند غالبية الأطفال ويجعلهم عدوانيين.

يقول ابن خلدون في مقدمته "إن الشدة على المتعلمين مضرّة بهم، وذلك أن إرهاق الحد من التعليم مضر بالمتعلم سيما أصاغر الولد، لأنه من سوء الملكة ومن كان مرباه بالعسف والقهر من المتعلمين، سطا به القهر وضيق على النفس في انبساطها، وذهب بنشاطها، ودعاه إلى الكسل وحمله على الكذب والخبث، وهو التظاهر بغير ما في ضميره خوفًا من انبساط الأيدي بالقهر عليه، وعلمه المكر والخديعة، لذلك صارت له هذه عادة وخلقًا أفسدت معاني الإنسانية التي له[22]".

ذ . الدراسات السابقة عن أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالعنف ضد الطفل :

نعرض بعضًا من نماذج للدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة للتنظير العلمي وذلك على النحو التالي :

1. "العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالوحدة النفسية ". الدكتور/محمد عزت عربي كاتبي، 2012، مجلة جامعة دمشق - المجلد 28 - العدد الأول، دراسة ميدانية على عينة من طلبة الصف الأول الثانوي بمحافظة ريف دمشق:
حيث تكونت العينة من (100) طالب وطالبة، وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين دراجات العنف الأسري الموجه نحو الأبناء ودرجات الشعور بالوحدة النفسية لدى أفراد عينة الدراسة، حيث بلغ معمل الترابط (0.371) وهو دال عند مستوى دلالة (0.01)،

(22) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون 743/1 وراجع، التربية الإيجابية من خلال إشباع الحاجات النفسية للطفل، مصطفى أبو سعد، مركز الراشد، الطبعة الرابعة 2004، ص146.

1 - كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الجنس، فالذكور أكثر تعرضًا للعنف الأسري من الإناث، وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة في الشعور بالوحدة النفسية تبعاً لمتغير الجنس عند مستوى الدلالة، حيث جاءت الإناث أكثر تعرضًا للوحدة النفسية من الذكور، وبّينت النتائج بأن المستوى التعليمي للوالدين له دور في العنف الأسري؛ فيزداد العنف الأسري بانخفاض المستوى التعليمي للأب أو الأم.

2. " العنف الأسري الموجه نحو الأبناء وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل"، عبدالناصر السويطي، 2012، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 14، العدد 1:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العنف الأسري الموجه نحو الأبناء، الذي يشمل (العنف الجسدي، والعنف والنفسي، والإهمال)، وعلاقته بالشعور بالأمن لدى عينة من طلبة الصف التاسع في مدينة الخليل، إذ شملت العينة (99) طالبًا وطالبة في الفصل الدراسي الأول من عام (2011/2012)، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة يتعرضون لأشكال العنف الأسري بدرجات مختلفة، فاحتلت درجة تعرضهم للعنف النفسي المرتبة الأولى بدرجة متوسطة، ووافقه الدرجة نفسها تعرضهم للإهمال، ثم تلا ذلك العنف الجسدي وقد سجّل بدرجة أقل. كما بينت النتائج وجود علاقة عكسية بين الشعور بالأمن وأشكال العنف الأسري، وأظهرت نتائج الدراسة بأن الذكور أكثر عرضة لأشكال العنف الأسري من الإناث.

3. "العنف الأسري في المجتمع الكويتي". الدكتور/ عبدالرؤوف عبدالعزيز الجرداوي (ضمن لجنة دراسة الدراسة)، 2013، وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، دولة الكويت :

تكونت العينة من (1500) أسرة كويتية، وأوضحت نتائج الدراسة بأن عينة الدراسة أقرت بوجود كافة صور العنف الأسري الأربعة وأشكاله (البدني، والنفسي، والمادي، والجنسي) بدرجات متفاوتة ومعدلات مرتفعة داخل الأسرة الكويتية؛ حيث احتل العنف اللفظي المرتبة الأولى بنسبة كبيرة بلغت 98.4%، تلاه العنف المادي بنسبة 94.9%، ثم العنف البدني بنسبة 94.1%، وفي المرتبة الرابعة العنف الجنسي بنسبة 85.4%، وفيما يخص التعامل مع الأبناء أوضحت الدراسة بأن أساليب التعامل انقسمت وتوزعت بين نوعين؛ سلبيّ يتّسم بالتخويف والتهديد والحرمان، وإيجابي يسوده التفاهم والتوجيه والإقناع. وكانت النتائج كالتالي :

أساليب التعامل السلبية		أساليب التعامل الإيجابية	
التخويف والتهديد	% 31.9	التفاهم والإقناع	% 76.6
الحرمان من النزهة	% 28.6	التوجيه للصواب	% 72.2
الحرمان من المصروف	% 23.3	الموعظة الحسنة	% 62.6
الحرمان من التلفزيون	% 17.7		

كما أن غالبية العينة تؤكد سلامة أساليب التعامل الإيجابية بمعدلات مرتفعة تتراوح بين 62.6 % - 76.6 %، وتعكس هذه الآراء والاتجاهات وعيًا لدى العينة. ويدعو ذلك إلى التأكيد على التعامل بأساليب تربوية بين الزوجين ومع الأبناء بعيدًا عن العنف والاعتداء سواء كان لفظيًّا أو بدنيًّا. وأظهرت النتائج كذلك أن الذكور أكثر تعرضًا للعنف بنسبة42.1 % مقابل الإناث 16.8 %، في حين 41.1 % من العينة لا تفرّق في العقاب والتوجه بالعنف لجنس دون الآخر.

4. "الإساءة ضد الأطفال في مجتمع الإمارات" مؤسسة دبي لرعاية النساء والأطفال، 2015 :

هدفت الدراسة إلى معرفة واقع الإساءة الواقعة على الأطفال المواطنين والمقيمين بمختلف أنواعها وأشكالها في كلٍّ من المنزل والمدرسة، وقد تم اختيار عينة الدراسة اختياراً عنقوديًّا من (4111) طفلاً وطفلة من المواطنين والمقيمين بجميع إمارات الدولة الملتحقين بالمدارس الخاصة، وبيّنت نتائج الدراسة أن الذكور هم أكثر عرضة للإساءة بالمنزل، وقد كانت النسبة العامة لتعرض الطفل للعنف هي 6.5 % في المنزل و 12.3 % في المدرسة.

كما توصلت الدراسة إلى أن أكثر الأشخاص ارتكابًا للإساءة بالمنزل هو الأب بنسبة 32.7 %، أما في المدرسة فكان الصديق بنسبة 48.3 %، ثم المعلم بنسبة 29.4 %. وبالنسبة لأكثر أنواع الإساءة انتشارًا في المنزل فهي الإساءة النفسية بنسبة 23 %، ثم العنف المُشاهد بنسبة 22 %، والإساءة الجسدية بنسبة 22 %، ثم الإهمال بنسبة 18 %، بينما جاءت الإساءة الجنسية في ذيل القائمة بنسبة 15 %. أما في المدرسة فتصدرت الإساءة النفسية القائمة بنسبة 39 %، تلتها الإساءة الجسدية بنسبة 34 % وأخيرا الإساءة الجنسية بنسبة 27 %.

2 - الإجراءات المنهجية للدراسة :

1.2 إجراءات الدراسة :

أ. منهجية الدراسة :

تم استخدام المنهج الوصفي عن طريق عملية جمع المعلومات من عينة الدراسة، وذلك بهدف الحصول على مؤشرات تحليلية لواقع المعاملة الوالدية للأطفال.

ب. مجتمع الدراسة :

جاء مجتمع الدراسة والتطبيق داخل مدينة الشارقة سواء في المدينة أو المناطق الشعبية التابعة لها، وقد روعي أن يتم التوزيع المكاني للعينة بين أحياء اجتماعية متباينة المستوى لضمان تمثيل كافة الفئات الاجتماعية.

ت. عينة الدراسة :

أجريت الدراسة على عينة قوامها (289) مفردة من الآباء والأمهات من المواطنين من المتزوجين حاليًّا أو سبق لهم الزواج، على أن يكون لديهم طفل واحد أو أكثر لم يبلغ 18 عاماً.

ونظرًا للتقارب الكبير في خصائص السكان في مناطق عينة الدراسة في مجتمع الشارقة فقد تم اختيار عينة متقاربة عدديًّا نظرًا للتجانس الواضح بين خصائص الأسر في معظم مناطق الشارقة. فاختيرت العينة بأسلوب العينة العشوائية العنقودية Cluster Random Sample حيث تم اختيار غالبية مناطق إمارة الشارقة، وشملت الدراسة "6" مناطق واقعة في نطاق مدينة الشارقة.

ث. أداة جمع البيانات :

تم استخدام كمّية تتناول كافة المحاور ذات الصلة بالمعاملة الوالدية للطفل وأساليب العقاب المستخدمة في ضوء مواقف التربية والمواقف الحياتية، إذ شملت (8) أسئلة تتناول خصائص أسرة عينة الدراسة، بالإضافة إلى (25) سؤالاً يشمل كافة المحاور الخاصة بأساليب التربية والتنشئة وأساليب العقاب ومواقف العنف ضد الطفل.
(مرفق الدراسة)

ج. الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات :

تمت معالجة البيانات باستخدام برنامج تحليل الحزم الاجتماعية الإحصائية SPSS v20 باستخدام عدة تحليلات مختلفة مثل (التكرارات، والعلاقات الارتباطية، والمتوسط، والانحراف، .... إلخ).

الجدول الزمني لتنفيذ الدراسة :

تم تنفيذ الدراسة على 14 مرحلة تنفيذية استغرقت نحو 4 أشهر كاملة، حيث جاء البرنامج الزمني لتنفيذ الدراسة على النحو التالي :

الجدول الزمني للدراسة

	النشاط	فترة التنفيذ
1	تحديد إطار العينة المكاني وحجم العينة	أسبوع
2	تصميم الاستبيان	أسبوع
3	إعداد أدوات التدريب وطباعة أدوات الدراسة	أسبوع
4	اختيار فريق الباحثين الميدانيين	أسبوع
5	تدريب فريق الدراسة الميدانية	أسبوع
6	مرحلة جمع البيانات	أسبوعان
7	مرحلة المراجعة المكتبية والتكويد	أسبوع
8	تصميم برنامج إدخال البيانات	أسبوع
9	مرحلة إدخال البيانات	أسبوع
10	مرحلة تدقيق واتساق البيانات	أسبوع
11	التقرير الأوليّ	أسبوعان
12	العرض الأوليّ على الإدارة الفنية	أسبوع
13	الجداول والرسوم التفصيلية	أسبوع
14	إعداد التقرير النهائي	4 أسابيع

ح. اختيار الباحثات الميدانيات :

استغرق اختيار الباحثات الميدانيات نحو أسبوع لضرورة التدقيق في اختيارهن، حيث اشترط أن تكون الباحثات من خريجات الجامعة من تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية بما يحقق توافق خلفيتهنّ الأكاديمية مع طبيعة مهمتهنّ في الدراسة، حيث اختيرت جميع الباحثات من الجهاز الوظيفي بدائرة الخدمات الاجتماعية بالشارقة.

خ. تدريب الباحثات :

تم تنفيذ برنامج تدريبي مدته 3 أيام، شمل تدريبات تراوحت بين وورش عمل صغيرة ولعب أدوار وتطبيق قبلي لجمع البيانات. شمل البرنامج التدريبي الموضوعات التالية:

التعريف بأهداف الدراسة ويشمل:

- أهداف الدراسة الميدانية.
- الأعمال الميدانية للدراسة الميدانية.

كما شملت محاور التدريب عدة موضوعات تركزت في معظمها على أسس إجراء المقابلة وفنياتها، والتدريب على عدة مهارات أخرى، من أهمها المهارات الأساسية التالية :

- كيفية تعريف الباحثة بنفسها وجهة جمع البيانات والهدف من مهمتها في جمع البيانات.
- مهارة توجيه الأسئلة بلغة واضحة وودّية متزنة، والدعوة للإجابة الموضوعية والمشاركة الفاعلة، مع منح المبحوثات الثقة المطلقة بأن إجاباتهن لن تستخدم ولن يطّلع عليها أحد إلا لأغراض الدراسة وتحقيق كافة ضمانات السرية.
- إشعار المبحوثات أنه على الرغم من أن وقت المقابلة سيكون على حساب راحتهن لكن مشاركتهن والإجابة الدقيقة ضرورية وستعود بالفائدة عليهن وعلى مجتمعهن.
- مهارة إدارة المقابلة، ومهارة إلقاء السؤال، والمحافظة على هدوء المقابلة واستقرارها لنهايتها.
- عدم إطالة مدة المقابلة - فلا تزيد بحدها الأقصى عن نصف ساعة - حتى لا تشعر المبحوثة بالملل والضجر، وهو ما يتحقق من التدريب الجيد على الاستبيان.
- إذا رفضت أي مبحوثة الإجابة على أسئلة الدراسة، فيجب محاولة إقناعها بالعدول عن رأيها بتوضيح أهمية الدراسة وضرورة التعاون الفردي من أجل الصالح العام.
- الحيادية وتجنب الافتراضات الشخصية التي تؤثر على صلاحية نتائج الدراسة، كما تمت الإشارة لوجوب مراجعة المشرفين الميدانيين لاستيضاح أي نقاط غامضة أو لتقديم دعمٍ فنّي طوال فترة الدراسة.
- كيفية اختيار الوقت المناسب لإجراء المقابلة، وتجنب الأوقات غير المناسبة للسيدة.
- تحري الدقة في استيفاء الاستبانة لتجنب الحاجة إلى إعادة المقابلة وإضاعة الوقت والجهد، وكيفية إنهاء المقابلة بتقديم الشكر للمشاركات على حسن تعاونهن.

هذا وقد تم تدريب الباحثات عن طريق لعب الأدوار (Role play) مرةً تلو أخرى إلى حين التأكد من قدراتهن على إدارة المقابلة واستيفاء الاستبانة والحصول على أفضل كفاءة ممكنة للبيانات المطلوبة.

د. التدريب على كيفية استيفاء البيانات والاستجابات :

تم تصميم استبانة الدراسة الميدانية ببساطة ووضوح وتسلسل منطقي، لتمكين الباحثين/ات من إجراء المقابلات بسرعة ودقة، مع تبسيط عملية تسجيل الاستجابات عن طريق توفير إجابات بديلة لمعظم الأسئلة وتحديد كود رقمي لكل بديل.

ذ. تقنين أداة الدراسة :

تمت تجربة الاستبانة بإجراء تجربة قبلية (Pre-test) محدودة بواسطة عدد من الباحثات على عينة صغيرة مماثلة من السيدات المتعاملات مع دائرة الخدمات الاجتماعية (عددهن 30 مفردة)، وذلك بهدف تحديد ما يلي :

- وضوح صياغة أسئلة الاستبانة.
- مدى توافق صياغة أسئلة الاستبانة مع كافة المستويات التعليمية المتوقع مقابلتها.
- ثبات أسئلة الاستبانة وصدقها.
- تقدير زمن استيفاء الاستبيان.
- مدى استيعاب التعليمات لدى الباحثات.
- تقدير حجم الصعوبات المصاحبة (الانتقال، وتأمين فريق الدراسة، وزمن المراجعة.... إلخ).
- تقييم أداء الباحثات.

وبناءً على نتيجة التجربة القبلية تم تعديل بعض الأسئلة وتعديل صياغة أخرى.

ر. مرحلة العمل الميداني :

قام فريق من الباحثات ومن يشرف عليهنّ بجمع البيانات الميدانية في الفترة من فبراير إلى أبريل 2018 م وذلك بعد تدريب أعضاء الفريق، وإنهاء كافة الإجراءات القانونية المطلوبة لتنفيذ هذه الدراسة - بما فيها بطاقة التعريف الخاصة بالدراسة - وقد استغرق جمع البيانات الميدانية نحو أسبوعين. وجرى تقسيم مناطق العمل طبقًا لمواقع عمل الباحثات تسهيلًا لعملية الدراسة الميدانية وتوزيع العمل.

2.2 أنشطة معالجة البيانات :

أ. المراجعة المكتبية :

خضعت جميع الاستبانات لمراجعة مكتبية متخصصة بهدف التأكد من اتساق البيانات، وتوافق البيانات وتتابعها طبقًا للاستبانة بما يعطي أفضل كفاءة للبيانات، وقد استمرت مراجعة البيانات أسبوعًا كاملا بعد ورود كافة الاستبانات من الباحثات الميدانيات؛ لضمان تحقق معايير جودة البيانات.

ب. التكويد :

تم تكويد الاستجابات اللفظية في الأسئلة ذات الإجابات المفتوحة عامة، بالإضافة للإجابات الواردة في الاستجابات المضافة تحت بند أخرى (تذكر)، أما التي تكون إجاباتٍ لفظية غير مكوّدة فتُعطى أكوادًا مجمّعة، وقد تركزت في السؤالين الأخيرين عن إيجابيات وسلبيات قانون تنظيم العمالة المنزلية. (مرفق الاستبانة).

ث. سحب البيانات وتنقيحها :

أعيد إدخال 25% من عينة الاستبانات المُدخلة من قَبل للتأكد من كفاءة عملية الإدخال، ثم سُحبت المؤشرات الأساسية الأولية للنتائج لرصد أخطاء إدخال البيانات، ثم أعيدت مراجعة الاستبانات ذات البيانات التي خضعت للمراجعة وأُدخلتْ كافة.

ج. تحليل البيانات :

تم تحليل البيانات باستخدام برنامج التحليل الإحصائي للحزم الاجتماعية المعروف ببرنامج SPSS V20، حيث استخدمت كافة أنواع التحليلات (التحليلات التكرارية، وتحليلات العلاقات الارتباطية، والمتوسطات، ... إلخ).

ح. كتابة التقرير :

تركزت منهجية كتابة التقرير في اتباع إجراءات عرض البيانات باستخدام الرسوم البيانية التوضيحية، مع عرض جداول التحليل الإحصائي، وقد تم الاعتماد في التحليلات على تناول النتائج طبقًا لما تستهدفه الدراسة من مؤشرات إحصائية.

3.2 خصائص عينة الدراسة :

أ. التوزيع النوعي لعينة الآباء :

شكل رقم (1)

التوزيع النسبي لجنس المبحوثين

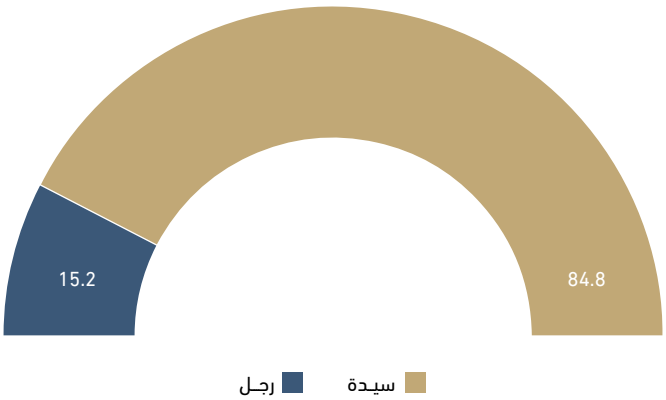

جاءت النسبة الأعلى من عينة الدراسة من الأمهات بنسبة 84.8 % في مقابل نحو 15.2 % من الآباء، ويعود ذلك بالدرجة الأولى إلى كون الأمهات الأكثر تعاملاً مع الأطفال في مراحل النمو والتنشئة والتوجيه والعقاب مقارنة بالآباء، بما يستوجب التركيز على عينة الأمهات تركيزًا أكبر في تحليلات العنف ضد الأطفال داخل الأسرة.

ب. التوزيع العمري لعينة الآباء :

شكل رقم (2)

التوزيع النسبي للفئات العمرية للمبحوثين

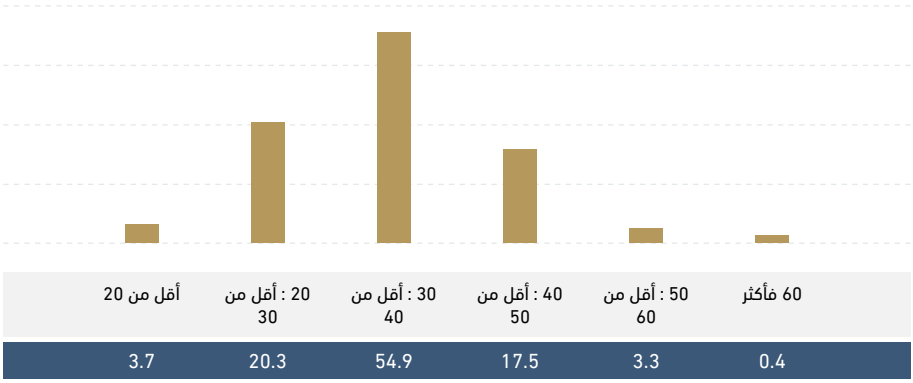

جاءت التوزيعات العمرية متسقة من حيث الفئة العمرية الأعلى فيها التي جاءت في العقد الرابع من العمر (من 30 : 40 عاماً) باعتباره القطاع العمري الأعلى للمتزوجين ممن لديهم أطفال بنسبة بلغت نحو 55 % من عينة الدراسة، في حين جاءت عينة الآباء في العقد الثالث (من 20: 30 عاماً) في المرتبة الثانية بنسبة 20.3 %، وفي المرتبة الثالثة جاء الآباء في العقد الخامس (من 40: 50 عاماً) بنسبة 17.5 %.

وتوزعت الفئات العمرية الأدنى والأعلى بنسب أقلّ بلغت نسبتها الإجمالية نحو 7.4 % من إجمالي عينة الدراسة الكلية.

ت. الحالة الاجتماعية لعينة الأباء :

شكل رقم (3)

التوزيع النسبي للحالة الاجتماعية للمبحوثين

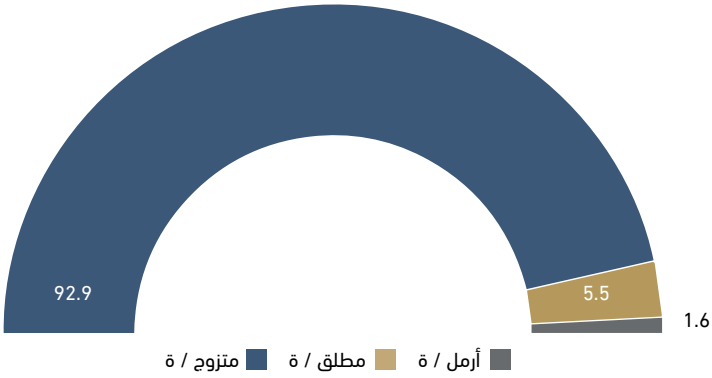

بلغ المتزوجون حاليًا النسبة الغالبة من عينة الآباء بنحو 93 % من إجمالي عينة الآباء والأمهات، بينما جاءت نسب المطلقين والمطلقات بنحو 5.5 % كانت غالبيتهن من النساء (93 % من إجمالي عينة المطلّقين)، في مقابل 1.6 % فقط من الأرامل وجميعهن من السيدات.

ث. الحالة التعليمية لعينة الآباء :

أشارت النسبة الأعلى من العينة إلى حصول الآباء والأمهات على تعليم جامعي فأعلى بنسبة 47.4 % من إجمالي عينة الآباء، وهو ما يتّسق مع المراحل العمرية الحالية، وارتفاع نسب التعليم في العقدين الآخيرين في الدولة، بينما جاء في المرتبة الثانية حاملو المؤهل المتوسط الثانوي بنسبة 38 %، وكانت نسبة الآباء ممن يحملون مؤهلا أقلّ من ثانوي قد بلغت نحو 10.2 %، بينما عينة الآباء الأميين جاءت محدودة بنسبة 4.5 % فقط.

شكل رقم (4)

التوزيع النسبي للمؤهل الدراسي للمبحوثين

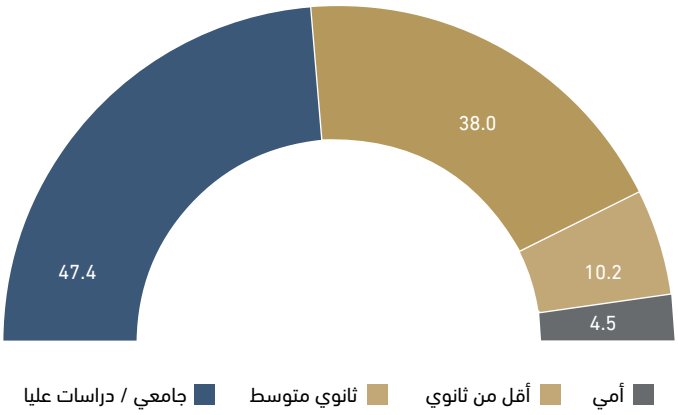

ج. حالة العمل لعينة الآباء :

نحو 48 % من عينة الآباء من العاملين في الوقت الحالي، مقابل 21.7 % لا يعملون حاليًا، بينما نحو 30.4 % من الآباء من المتقاعدين أو الأمهات ربات المنزل. وبتحليل حالة العمل بالنسبة للنوع نجد أن 41 % فقط من السيدات يعملن حاليًا، في مقابل نحو 71.4 % من عينة الرجال.

بينما تتقارب نسب البطالة الحالية بين الجنسين (19 % بين الذكور، في مقابل 20 % بين النساء)، لكن تم توصيف حالة نحو 32.9 % من السيدات بأنهن ربات منزل - وهي نسبة إضافية يمكن إضافتها لنسب البطالة بين السيدات بفرضية أنهن في سن العمل – أما اكتفاؤهن بدورهن التربوي فلا يمكن إغفاله باعتباره دورا وظيفيًّا لا يقل أهمية عن أي عمل خارجي آخر.

شكل رقم (5)

التوزيع النسبي لحالة العمل الحالية للمبحوثين

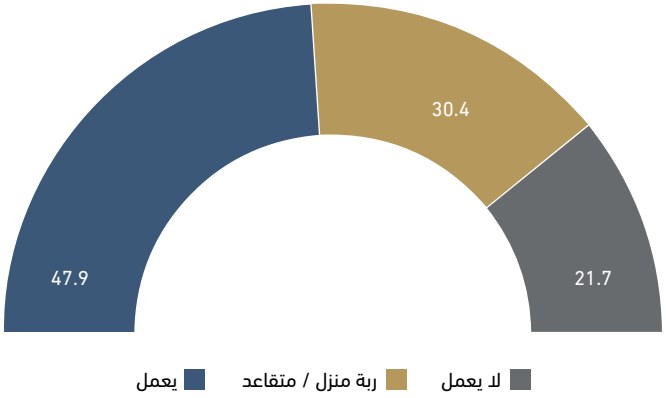

ج. عدد الأطفال لدي عينة الآباء :

طغت عينة الآباء الذين لديهم ثلاثة أطفال فأكثر بنسبة 68.4 % على الإحصائية، في حين أن من لديهم طفلان بلغت نسبتهم 21.3 %، أما من لديهم طفل وحيد فقد شكّلت نسبتهم 10.3 %.

شكل رقم (6)

التوزيع النسبي لعدد الأطفال لدى عينة المبحوثين

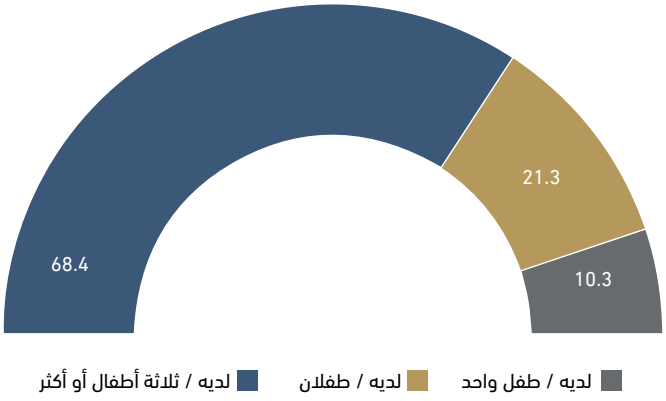

ويلاحظ وجود تناسب طردي بين الفئة العمرية للآباء وعدد الأطفال؛ فهما يزدادان معًا ويتسقان بالتبعية مع عدد سنوات الزواج بما يتضح معه أن أعداد الأطفال الحاليين يعبر عن وضع الزواج المتسق مع عدد سنوات الزواج وليس خطط الإنجاب النهائية للزوجين.

ثانياً : مؤشرات الدراسة

2 / 1. أشكال العقاب المستخدمة مع الأطفال

شكل رقم (7)

التوزيع النسبي لأشكال العقاب المستخدم المتعددة

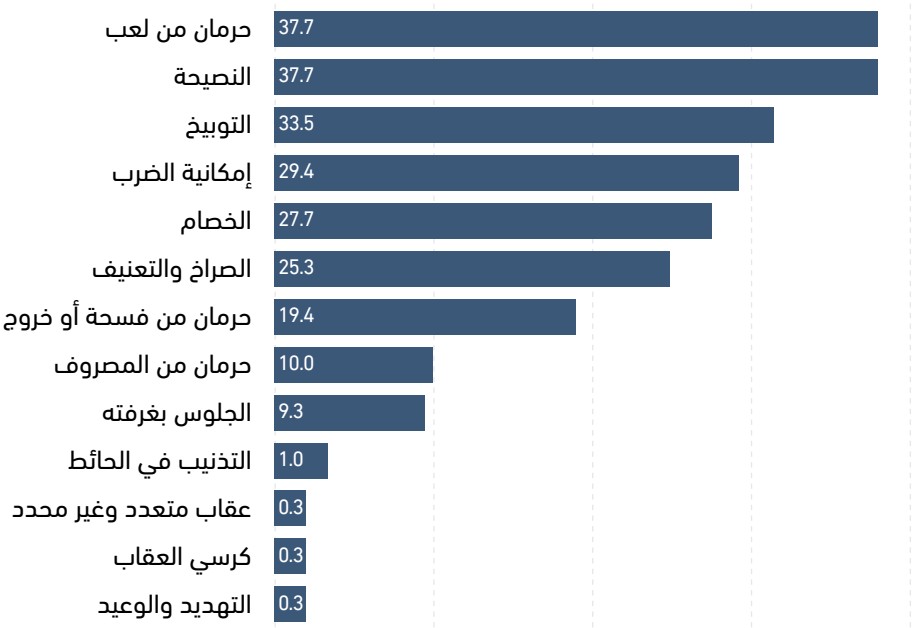

في سؤال عينة الآباء والأمهات عن كافة أنواع العقاب المتعددة التي يستخدمونها مع أطفالهم بصورة عامة، جاءت النتائج لتشير إلي ما يلي :

- 37.7 % يكتفون بتوجيه النصيحة: وهو أحد الأساليب التربوية والعقابية الإيجابية في التعامل مع أخطاء الأطفال، حيث يعتمد الآباء على النصح والإرشاد إذا أخطأ الطفل، دون التطرق لأيّ شكلٍ من أشكال العنف غير المحببة للطفل، التي قد تولّد لديه حالة من العناد في الشخصية نتيجة قسوة العقاب.
- 37.7 % اختاروا الحرمان من اللعب عقابا: وهو يُعد نمطًا عقابيًا تربويًّا عن طريق الحرمان من الحافز الإيجابي للطفل، وهو عقاب يمكن استخدامه في حالات الخطأ الأشد وقعًا بما لا يُكتفى معه بالنصيحة فقط.
- 33.5 % التوبيخ: وهو من أشكال العقاب الأقل ضررًا في أساليب العقاب السلبي كونها لا تمثل نمطًا قويًا من العنف إلا إذا شمل التوبيخ توجيه إهانات قوية للطفل أو ألفاظًا بها سبٌّ أو تشبيهات غير محمودة، ففي هذه الحالة يمكن إدراج تلك الإهانات والتوصيفات اللفظية كأحد أشكال العنف اللفظي أو المعنوي للطفل.
- 29.4 % إمكانية استخدام الضرب: وهي نسبة مرتفعة لاستخدام الضرب في عقاب الأطفال يجدر الإشارة إليها، حيث يختلف الضرب وتتدرج قوته وأدواته وآثاره الجسمانية من شخص لآخر - وإن أُدرجت جميع صوره وأشكاله تحت تصنيف العنف البدني (الجسمي).

- 27.7 % العقاب بالخصام: وهي عقوبة معنوية تربوية لكونها تمثل حرمان الطفل من تواصله الإنساني مع أيٍّ من والديه نتيجة خصام الطفل عقابًا، وهو أحد الأساليب العقابية التي تُسهم في تنبيه الطفل لحجم الخطأ وتقوّم سلوكه.

- 25.3 % الصراخ والتعنيف: وهي عقوبة ذات طابع انفعالي تهدفُ لتفريغ شحنات الغضب لدى أيٍّ من الوالدين تجاه الطفل تعبيرًا عن غضبهما الجمّ من خطأ ما قد اقترفه، وهي عقوبة تفتقر للتوجيه كون الحالة الانفعالية تخلق أجواءَ توترٍ لا تسمح للطفل بفهم معيارية الخطأ أو استيعابه - خاصة في حالة تكرار ذات الانفعال في أخطاء ليست على نفس درجة خطورة الفعل، بما يفقد الطفل قدرته على معيارية الخطأ لتساوي رد الفعل على الرغم من اختلاف الأخطاء المقترفة.

- 19.4 % حرمان من الفسحة أو الخروج: وهي عقوبة تهدف إلى حجب حافزٍ إيجابي عن الطفل، وهي تُعد عقوبةً تربويةً مقومةً لسلوك الطفل.

- 10 % حرمان من المصروف: وهي عقوبة تشوبها العديد من التحفظات لما قد تفرزه من آثار سلبية أخرى - خاصة في مراحل الطفولة الأصغر سنًّا - لكون الطفل قد يلجأ لتعويض متطلباته أو شعوره بالحرمان المادي المؤقت مقارنة بأقرانه بالحصول على أموال بطريقة أو بأخرى – سواء من البيت أو من مصدر آخر – لذا يجدر توخّي الحذر في استخدام تلك العقوبة وتقنينها.

- 9.3 % الحبس بالغرفة: وهو عقاب يقتضي بأن يلزم الطفل غرفته إلزاما يكفل العزل النفسي عن باقي الأسرة ليصل إليه الشعور بالتجنيب القائم على فردية الخطأ.

- 1 % التذنيب في الحائط: وهو أحد الأساليب العقابية القديمة التي تهدف إلى إحداث ضغطٍ بدنيٍّ على الطفل باعتباره عقابًا رادعا دون أيّ آثار بدنية لاحقة.

- 1 % تتنوع ما بين استخدام الوالدين لأكثر من عقاب في ذات الموقف، أو استخدام ما يسمى "كرسي العقاب"؛ بأن يلزم الطفل مكانه على الكرسي دون حراك، وأخيرًا العقاب بالتهديد والوعيد.

2/2. أكثر الوالدين عقاباً للأطفال

تتصدر الأم النسبة الأعلى في عقاب الأطفال عند الخطأ، وهو نتيجة متوقعة كون الأم الأكثر مسؤولية عن عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء وكذلك لطبيعة العلاقة بين الأم والأبناء وفترات الجلوس في المنزل ومسؤوليتها في رعاية الأطفال رعايةً أكبر من الأب، ناهيك عن فترات تواصلها مع الأطفال الأطول مقارنة بتواصلهم مع الأب، مما قد يشكل عليها ضغطًا في التربية والاهتمام بشؤون المنزل الأخرى، فيضعها ذلك في مواقف تجعلها ميّالة إلى إيقاع العقاب على الطفل كما جاء بنسبة 60.8 % من أُسَر عينة الدراسة. وتساوت نسب توجيه العقاب بين الوالدين لدى نحو 19.6 % من الأسر، بينما كان الأب الأكثر توجيها لعقاب الأطفال بنسبة نحو 17.9 % من أسر الدراسة.

شكل رقم (8)

التوزيع النسبي لأكثر الأبوين عقاباً للأطفال

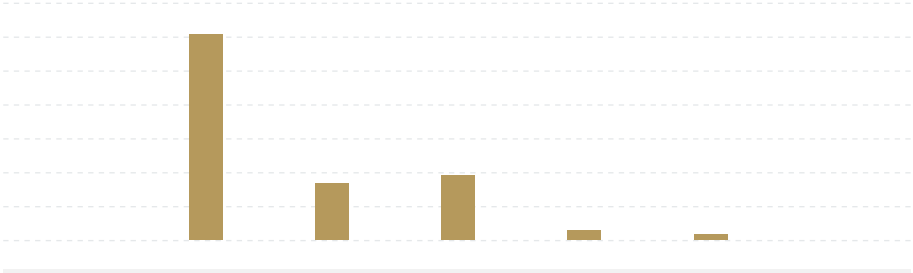

الأم أكثر	الأب أكثر	الاثنين بنفس الدرجة	أخرى	لا أحد
60.8	17.9	19.6	1.4	0.4

2 / 3. العقاب الأكثر استخدامًا ضد الطفل في الأسرة

سجّل "نهر الطفل" وتقديم النصيحة له باعتباره أكثر أنواع العقاب استخدامًا لدى الأمهات والآباء من عينة الدراسة، كما أشار نحو 25.6% من الآباء، ثم تلاه التوبيخ بنسبة 19.3 %، بينما أشار نحو 15.8 % إلى العقاب "بالصراخ في وجه الطفل والتعنيف اللفظي"، وفي المرتبة الرابعة لأساليب العقوبة الأكثر استخداماً أشار نحو 10.5 % من الآباء إلى عقوبة "الحرمان من اللعب"، في حين كان الضرب الأكثر استخدامًا للطفل لدى نحو 9.5 % من عينة الآباء.

شكل رقم (9)

التوزيع النسبي لأكثر أشكال العقاب المستخدم مع الأطفال في مواقف الخطاء

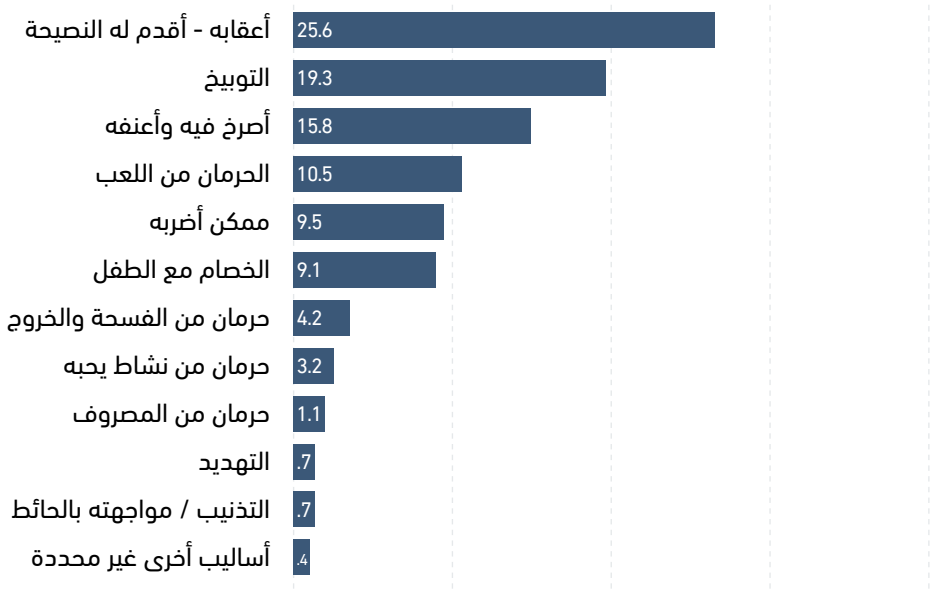

2 / 4. التغير اللاحق في سلوك الطفل بعد التعرض للعقاب

شكل رقم (10)

مدى تغير سلوك الطفل بسبب تعرضه للعنف

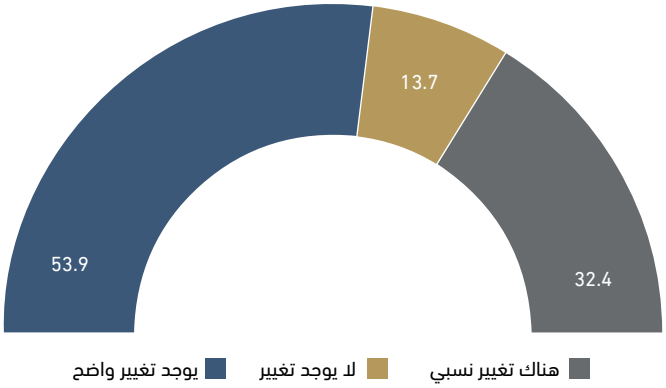

عند سؤال الأبوين عن مدى جدوى استخدام العنف في عقاب الطفل لإحداث تعديل في سلوكه غير المرغوب، تبين أن 53.9 % منهم أشار لحدوث تغيير في سلوك الطفل بعد تعرضه للعقاب، بينما أشار 13.7 % منهم إلى عدم حدوث أي تغيير في سلوك الطفل بعد معاقبته بعنف، بينما 32.4 % منهم أشار إلى حدوث تغيير نسبي محدود السلوك والفترة في سلوك الطفل المعاقب.

2 / 5. نوع التغيير الحادث في سلوك الطفل المُعاقب :

شكل رقم (11)

التوزيع النسبي للتغيير الحادث للطفل بسبب التعرض للعنف

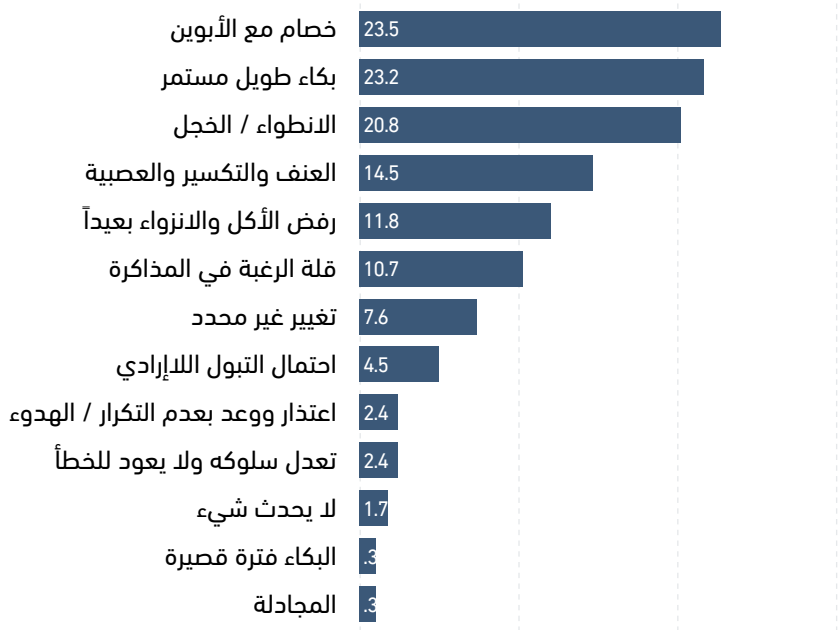

من معطيات الشكل البياني رقم (11) يتبين لنا ردة فعل الطفل جراء عقاب والديه له، فقد كان الخصام مع الأبوين في قائمة السلوكيات التي تعقب تعرض الطفل للعقاب بنسبة 23.5 %، أما البكاء الطويل المستمر بعد التعرض للعقاب فقد شكل نسبة 23.2 % لدى الأطفال، بينما سجّل الانطواء والخجل لدى نحو 20.8 % من الأطفال، وجنح نحو 14.5 % من الأطفال نحو انتهاج العنف والتكسير والعصبية ردّةَ فعلٍ على التعرض للعقاب، في حين كان رفض الأكل والانزواء بعيدًا سلوكا ملاحظًا لدى نحو 11.8 % من الأطفال المعاقبين، أما قلة الرغبة في المذاكرة فسُجّلت لدى 10.7 % من الأطفال.

وبتحليل الأثر وردّة فعل الطفل المعاقب، وجِد أن العقاب عدّل سلوك الطفل تعديلا إيجابيًّا، سواء بالوعد بعدم التكرار أو تعديل سلوكه للأفضل بصورة محدودة لم تتجاوز 5 % من الأطفال، وهذا مؤشر مهم دالٌّ على أن العقاب العنيف ليس إلا مثيرًا يزيد من عصبية الطفل وظهور ردّات فعل أخرى من الممكن أن تكون هي الأخرى غير مرغوب فيها، لذلك يجب أن يتعلم الأبوان ويتثقفان حول الأساليب الصحيحة لأسلوب العقاب الفعال الذي من شأنه تقويم سلوك الطفل لا قمع شخصيته بالقوة والعنف والعقاب الذي يؤدي إلى السخط، وما ينتج عنه من تشويه النمو النفسي السّوي لدى الطفل فينتجان شخصًا مشوهًا نفسيًّا في المجتمع.

2 / 6. دوافع استخدام الآباء للضرب مع الطفل :

شكل رقم (12)

التوزيع النسبي لأخطاء الأطفال التي تدفع الوالدين لاستخدام الضرب معهم

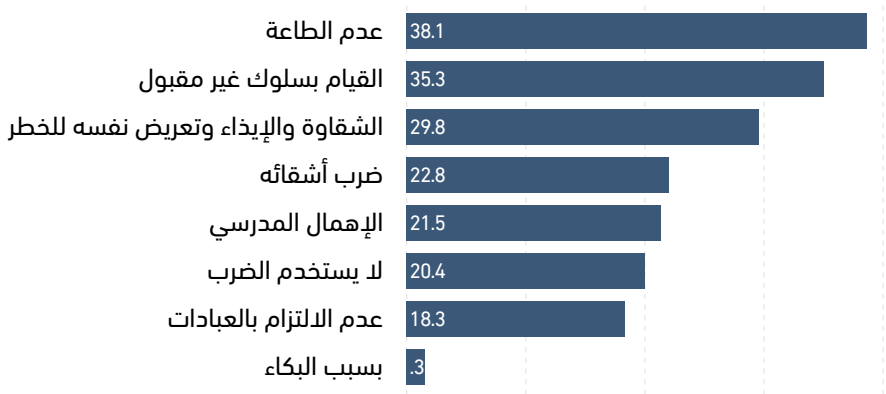

أشار نحو 20.4 % من عينة الآباء إلى أنه ليس هناك أي مبرر قد يدفعهم لاستخدام الضرب مع الطفل على الإطلاق، بينما أشار نحو 79.6 % إلى مواقف وممارسات خطأ بعينها قد تدفعهم إلى استخدام العنف البدني والضرب نحو أطفالهم، وهو ما يمثل نسبة كبيرة ترصد استخدام الآباء العنفَ البدني ضد الأطفال.

وفي تبرير الآباء للسلوكيات الصادرة من الطفل التي تبرر استخدامهم الضرب، جاءت عدم طاعة الوالدين على رأس القائمة مشكّلةً نسبة 38.1 % من دوافع الآباء المبررين لدوافع العنف البدني ضد الطفل، ثم تلاها القيام بسلوك غير مقبول بنسبة 35.3 % وهو السلوك الذي يخالف القيم الأخلاقية التي تحرص الأسرة على تمتع الطفل بها، أما الشقاوة والإيذاء وتعريض الطفل نفسَه للخطر فقد جاء في المرتبة الثالثة بنسبة 29.8 %. وفي المرتبة الرابعة من دوافع استخدام العنف البدني ضد الطفل أشار نحو 22.8 % من الآباء إلى أنهم قد يلجؤون لعقاب الطفل بالضرب إذا اعتدى بالضرب على أيّ من أشقائه، وهو تصرف في جوهره داعم للعنف كون الآباء يرفضون سلوك الضرب من الطفل ثم يمارسونه ضده. في حين أشار نحو 21.5 % إلى دافع الإهمال المدرسي الذي يجازى بالضّرب. وعلى الجانب الآخر أشار نحو 18.3 % إلى عدم التزام الطفل بالعبادات مبررا لاستخدام العنف.

شكل رقم (13)

التوزيع النسبي لعدد المرات التي اضطر أحد الوالدين لضرب أطفالهم

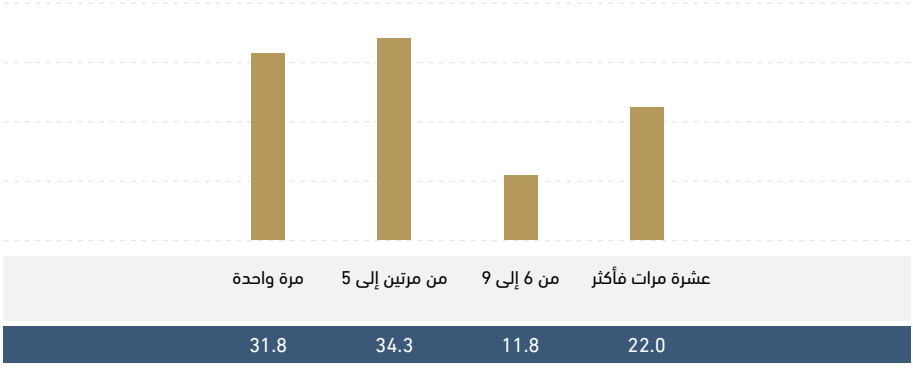

وفي ذات السياق التحليلي لاستخدام الآباء للعنف البدني ضد الأطفال لمعرفة عدد المرات التي لجأ فيها الآباء لاستخدام العنف البدني ضد الطفل فقد استخدم 34.3 % من الآباء العنف ضد أطفالهم ما بين مرتين إلى خمس مرات، واستخدم 31.8 % منهم الضرب مرة واحدة فقط.

شكل رقم (14)

التوزيع النسبي لحدوث إصابات نتيجة ضرب أحد الوالدين لضرب أطفالهم

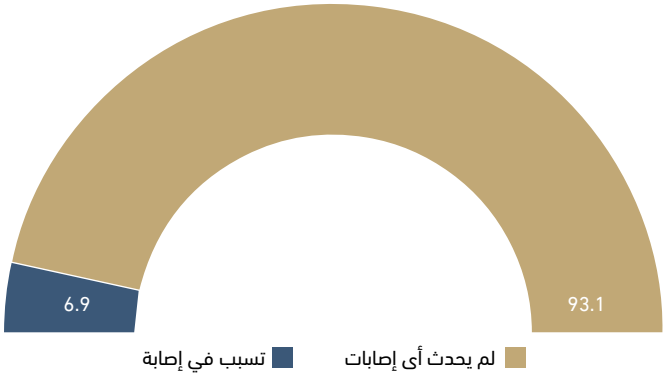

وقد جاء تكرار الضرب لمرات عدّة (تفوق 5 مرات) لدى نحو ما يقارب ثلث عينة الآباء، حيث أشار حوالي 11.8 % إلى ضرب الأطفال ما بين (6: 9 مرات)، بينما 22 % من الآباء استخدموا الضرب 10 مرات فأكثر، وهو مؤشر على تحول هذا السلوك العنيف من الآباء ضد أطفالهم إلى سلوك اعتيادي.

ويتبين من تحليل الآثار البدنية المترتبة على استخدام العنف البدني ضد الطفل، نجد أن نحو 7 % من ضرب الأبوين للأطفال قد تسبب في إصابات للطفل المعاقب، في مقابل 93 % يرون أنه عنفهم ضد أطفالهم لم يتسبب في أي إصابات عند ضرب الأطفال ومعاقبتهم - وإن أشار بعضهم لآثار وقتية لاحقة وطبيعية للضرب.

وفي تحليل لنوع الإصابات الظاهرة أو الآثار العارضة لاستخدام العنف أشار الآباء إلى حدوث الإصابات والظواهر التالية :

شكل رقم (15)

التوزيع النسبي للإصابات التي نتجت عن أستخدام الوالدين للعنف مع أحد أطفالهم

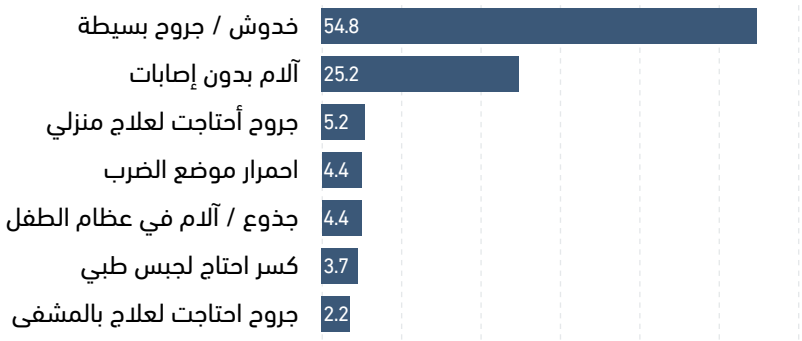

54.8 % من عينة الدراسة ذكرت بأن ضربهم لأبنائهم أدى إلى حدوث خدوش وجروح بسيطة.

25.2 % من عينة الدراسة أفادت بأن آثار الضرب كانت عبارة عن آلام وقتية لكن دون إصابات ظاهرة.

5.2 % من عينة الدراسة أكدت أن الجروح التي نتجت عن ضربهم لأبنائهم كانت بسيطة، واحتاجت لعلاج منزلي فقط.

4.4 % من عينة الدراسة أوضحت بأن معاقبة أبنائهم بالضرب تسببت آلام في عظام الطفل.

4.4 % من عينة الدراسة بيّنت بأن الضرب سبب كسرًا في جسم الطفل احتاج لجبسٍ طبي.

2.2 % من عينة الدراسة تسببت في جروح لأطفالهم احتاجت العلاج بالمستشفى بعد معاقبة أبنائهم بالضرب.

2 / 7. التمييز الجنسي في العقاب :

عند سؤال الآباء من عينة الدراسة عن الأكثر تعرضًا للضرب من الجنسين من أبنائهم أشار نحو منهم 38.9 % أنهم يعاقبون الجنسين - الذكر والأنثى - حسب الخطأ ولا يميّز بالضرب جنسٌ دون الآخر، أما 30.0 % من عينة الدراسة فتتجه لمعاقبة الذكر بالضرب أكثر من الأنثى لاعتبارات تتعلق بتكوين الذكور وحجم المشكلات التي تضعهم موضع العقاب مقارنة بالإناث اللواتي يتسمن بالهدوء ومحدودية إثارتهن للمشكلات التي قد تتسبب في العقاب، في حين أشار نحو 7.3 % من عينة الآباء والأمهات إلى أنهم يتوجهون لضرب الأنثى أكثر من الذكر، وهذا غالبًا نِتاج ثقافة التمييز الجنسي بين الأبناء.

شكل رقم (16)

التوزيع النسبي لأكثر جنس تعرض للعنف من الأبناء

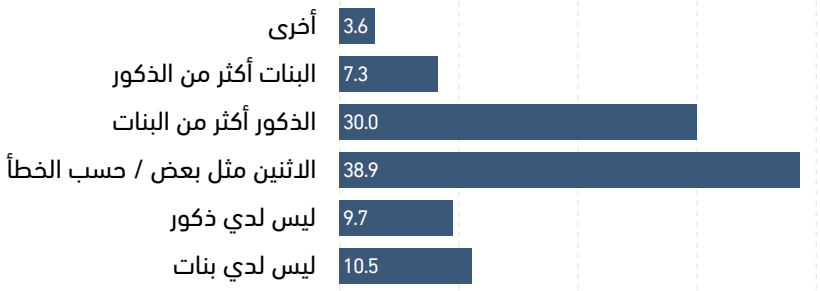

أما من جانب تحليل دوافع التمييز في عقاب الأبناء طبقا لجنس الطفل - الذين بلغت نسبتهم نحو 40 % من عينة الآباء - فقد بيّنت إجاباتهم وجود تمييزٍ في العقاب، إذ نجد أن نحو 81 % من تلك العينة كانت لديها مبرراتها في تعريض الذكور للعقاب أكثر من الإناث، وتوزعت تلك المبررات لديهم على النحو التالي :

- 41.7 % منهم برّر استخدام العنف البدني ضد الذكور أكثر من الإناث إلى طبيعة شخصية الذكور التي تتسم بالعناد والعصبية الزائدة عن الحد، والعصيان الذي يقلّ لدى الإناث بما يقلل من احتمالات تعرضهن للعقاب البدني.
- 16.7 % برّر أيضًا العنف في ذات السياق الذي يتناول سمات شخصية الذكور، كونها أكثر حركة وإزعاجًا بما يجعلهم أكثر عرضةً للعقاب البدني.
- وفي السياق ذاته أشار نحو 11.1 % إلى كون الأبناء الذكور أكثر عنفًا وشغبًا مقارنة بالإناث، وهو ما يعرضهم للعقاب أكثر مقارنة بالإناث.

- بينما جاءت المبررات الأخرى في ذات الاتجاه استنادًا إلى وجود مزايا شخصية لدى الإناث تقلل من تعرضهن للعقاب مقارنة بالذكور، وهو ما أشار إليه نحو 8.3 % مبررًا لعدم استخدام العنف ضد الإناث كونهن عاطفيات وشديدات الحساسية بما لا يمكن معه تعريضهن للعنف البدني. وفي السياق ذاته أشار نحو 5.6 % أن شخصية الإناث أكثر هدوءًا وطاعة بما لايعرضهن للعقاب البدني بذات النسبة التي يتعرض لها الذكور.
- في المقابل نلحظ تمييزا واضحًا غير مبررٍّ أشار إليه نحو 5.6 % من العينة بأن الإناث أكثر عرضة للعقاب مقارنة بالذكور لتفضيلهم للذكور وتمييزهم لهم عن الإناث.

شكل رقم (17)

التوزيع النسبي لسبب تعرض جنس بعينه للعنف أكثر

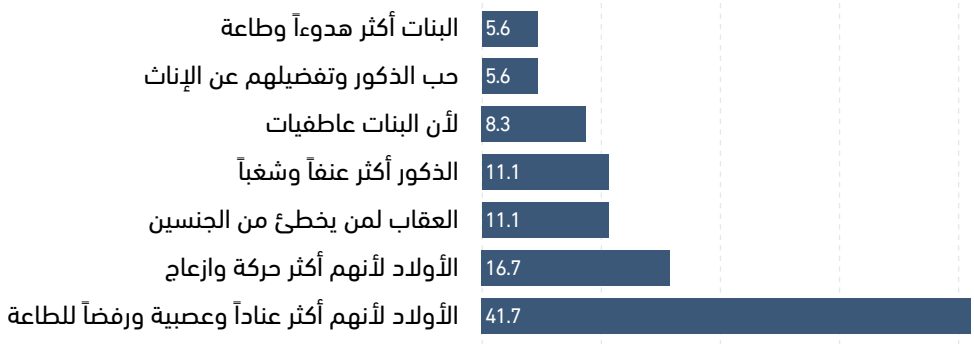

2 / 8. تعرض الأطفال لخبرات شجار الوالدين

في رصدٍ لحدوث الخلافات والشجارات الزوجية للوالدين أمام الأبناء أشار 48.7 % من عينة الدراسة إلى أن الخلافات والمشاجرات لا تكون أمام الأبناء مطلقًا، في حين أن 41 % منهم أشاروا إلى أن خلافاتهم قليلاً ما تكون أمام الأبناء. في المقابل أشار نحو 10.3 % إلى تتعدد مرات الشجار بين الزوجين أمام الأبناء، و هو ما يشير إجمالاً إلى أن ما يربو قليلاً عن نصف عينة الدراسة صرّحت بأن الخلافات والشجارات الزوجية – على تباين حدتها - تحصل أمام الأبناء، وهذا من شأنه أن يترك آثارًا سلبية على نفسية الأطفال. لذا يجب توعية الآباء بضرورة حل المشكلات والخلافات في مكان بعيدٍ عن أنظار الأبناء - خصوصًا إذا كانت هذه المشاجرات حادة وذات طابع هجومي - كي لا تخلف آثارًا وتشوهات نفسيّة لدى الأبناء.

شكل رقم (18)

التوزيع النسبي لتكرار حدوث شجارات الوالدين أمام أطفالهم

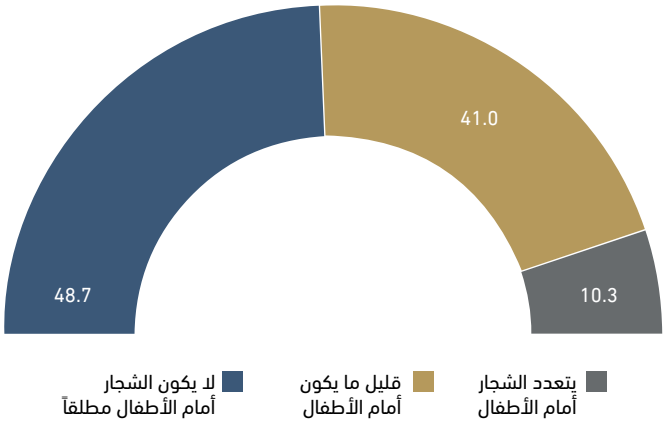

2 / 9. إهمال رعاية الطفل :

تسلط الدراسة الضوء أيضًا على الإهمال الذي يتعرض له الطفل إذا افتقر لرعاية والديه في أي من فترات انشغالهما، أو أن يكون الطفل في كنف أحد الوالدين وتوجيهه، إذ يُدرج الإهمال باعتباره شكلًا من أشكال العنف والإساءة ضد الطفل؛ لما يحمله من تعريض الطفل للخطر في حال تركه دون رعاية لبعض الوقت ولمرات متعددة - خاصة في مراحل سنية أقل من (9 سنوات).

وأظهر التحليل تأكيد نحو 61 % من الآباء والأمهات بأنهم لم يتركوا أي طفلٍ من أطفالهم وحيدًا على الإطلاق، بينما أشار 39 % منهم إلى تعرض أحد أطفالهم إلى هذا الموقف، بل إن نحو 21.5 % من العينة أشارت لتكرار ذلك أكثر من مرة، وهو ما يشير إلى افتقار قطاعٍ من الأطفال لرعاية والديهما معًا ورقابتها تحت ذريعة الظروف التي يبررها الوالدان، إلا أن هذا الأمر في المحصلة يُعد تقصيرًا بدرجة أو أخرى في مسؤوليتهما تجاه حماية الطفل من تعرضه لأي خطر.

شكل رقم (19)

التوزيع النسبي لمتوسط عدد مرات ترك الوالدين للطفل بمفرده في المنزل دون رعاية

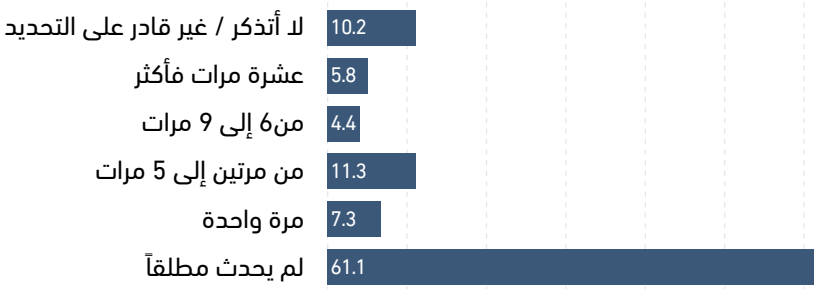

2 / 10. قناعة الوالدين بالضرب لتعديل سلوك الطفل

بتحليل قناعات الآباء والأمهات في إيمانهما بالضرب وسيلةً مُثلى لتعديل سلوك الطفل غير المرغوب، وجدنا رفضًا لهذا التوجه وتلك القناعات لدى نحو ما يقارب 30 % من الآباء والأمهات، بينما تبنّى نحو 70 % سلوك الضرب باعتباره وسيلةً لتربية سلوك الطفل وتعديله.

هذا وقد جاءت مستويات الموافقة متأرجحة في رأي الوالدين في كون العنف وسيلةً مناسبة لتعديل سلوك الطفل ما بين القناعة التامة والقناعة النسبية التي انقسمت نسبتها بين مستويي القناعة بالتساوي التقريبي.

وهو ما يجدر التعامل معه من اتجاه تربوي يفتقر للرؤية الثاقبة والممارسات السوية في التربية وتنشئة الأطفال من الوالدين، ويتطلب برامج توعية في أساليب التنشئة الاجتماعية السليمة التي تعتمد أساليب أخرى تبتعد بهم عن ممارسة العنف ضد الطفل.

شكل رقم (20)

التوزيع النسبي لرأى الآباء والأمهات بالموافقة أو الرفض
بأن الضرب يصلح سلوك وتربية الطفل

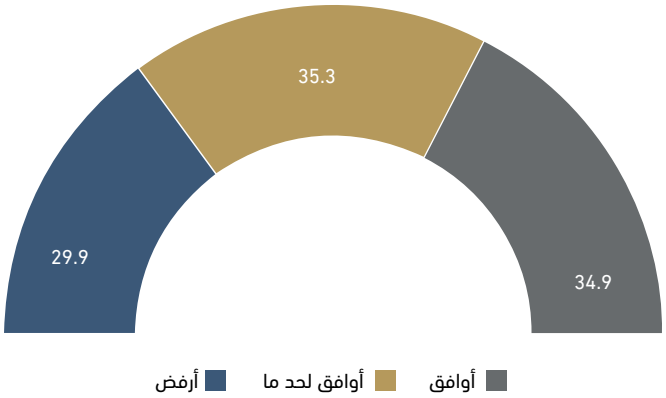

2 / 11. توافق الوالدين في استخدام أساليب العقاب

من الأمور التي تزيد من عمق أثر أساليب العقاب المستخدمة مع الطفل هو التناقض في المواقف العقابية والاختلاف بين الوالدين حول كيفية معاقبة الطفل، حيث تتولد فجوات في أساليب التربية والتنشئة يدركها الطفل، وقد يعمد إلى استغلالها في الهروب من مواجهة العقاب أو استغلال التناقض بما يسمح له تكرار الفعل المحبّب له والمرفوض من جانب كلا الوالدين أو أحدهما.

شكل رقم (21)

التوزيع النسبي لدرجة توافق الوالدين في تربية وعقاب أطفالهما

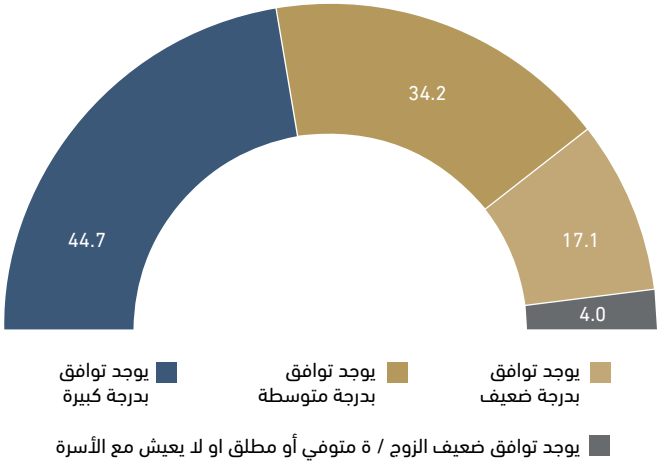

وفي تحليل لمدى التوافق بين الوالدين في استخدام الأساليب العقابية مع الأطفال أشار نحو 44.7 % إلى وجود اتفاق ضمني في هذا الشأن، بينما أشار نحو ما يربو عن ثلث عينة الوالدين في الدراسة إلى أن التوافق بينهما متوسط نسبيًا مما يعني وجود مواقف متباينة بين الاتفاق والاختلاف بما يُحدث ارتباكًا لدى الطفل في إدراك الصواب والخطأ، وماهية الفعل المقبول والمرفوض بشكل واضحٍ ومستقرٍ في أعماقه، وهو ما يولد لدى الطفل شخصيةً مهتزّةً وغير متسقة.

في حين أشار نحو 17 % من عينة الوالدين إلى أن حجم الاختلاف وعدم التوافق بينهما كبير للغاية بما يرسخ ذات الآثار السابق ذكرها على الطفل.

2 / 12. انتقال ممارسات العنف من الوالدين إلى الطفل :

شكل رقم (22)

التوزيع النسبي لدرجة أستخدام الطفل المعنف لسلوك العنف ضد آخرين

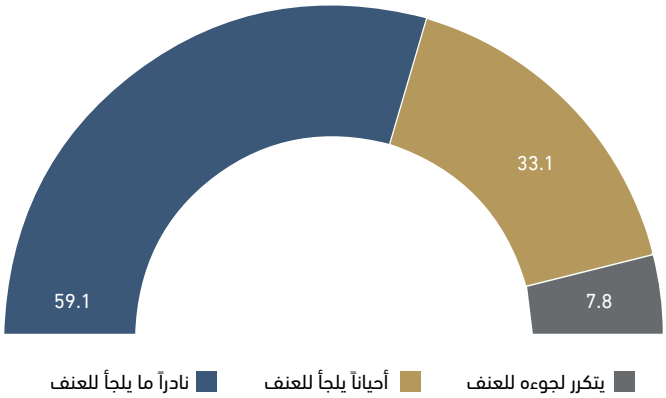

في تحليلٍ لأثر استخدام الوالدين للعنف مع الطفل وانعكاس ذلك على سلوك الطفل المُعنف ودرجة استخدامه للعنف مع آخرين، رأى نحو 59 % من الوالدين ضعف التأثير لندرة استخدام الطفل العنف مع آخرين، بينما أشار نحو ثلث عينة الوالدين لوجود عنفٍ نسبيّ في سلوك الطفل المُعنف، في حين أشار نحو 7.8 % فقط من عينة الوالدين إلى اتسام سلوك الطفل بالعنف المتكرر ضد آخرين.

2 / 13. انشغال الوالدين عن أطفالهم :

في تحليلٍ لمدى تماسك العلاقة والتقارب بين الوالدين والأبناء - إذ بات يشوب العلاقة بعض الخلل - في ظل انشغال الوالدين عن الأبناء بظروف العمل ومتطلبات الحياة، أكد ما يربو قليلاً عن نصف عينة الدراسة (51.3 %) عدم انشغالهم بغير الأبناء، في حين أقرّ نحو 48.7 % من الآباء والأمهات بانشغالهم عن الأبناء بدرجة أو أخرى، فاعترف بعضهم بانشغاله انشغالا دائما بنسبة 25.3 %، واعترف الآخر بانشغاله بدرجة متوسطة كما أشار نحو 23.4 % من العينة.

شكل رقم (23)

التوزيع النسبي لإضطرار الوالدين الإنشغال عن أطفالهما

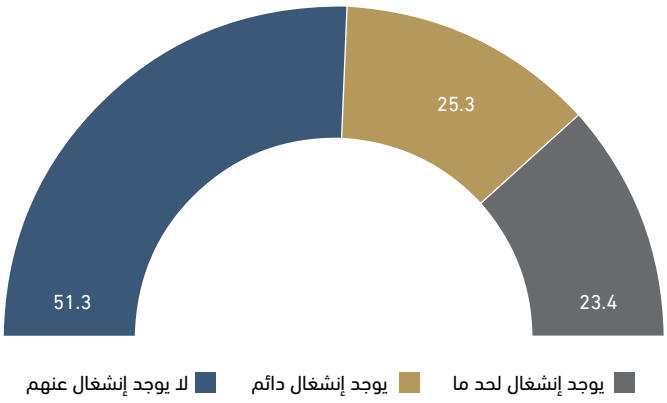

2 / 14. تعويض الوالدين للأبناء عن الانشغال :

بالإشارة إلى عينة الآباء والأمهات الذين أشاروا إلى انشغالهم عن أطفالهم بكونهم حريصين على تعويض الأبناء عن هذا الانشغال، أشار نحو 76 % إلى وجود بدائل يلجؤون إليها لتعويض الأبناء، بينما يسعى نحو 11 % لتعويض الأبناء على فترات متباعدة - قدر ما يتاح له - لكن أشار نحو 13 % إلى أن ظروف عملهم والتزاماتهم الحياتيّة تعوق أي فرصٍ لتعويض الأبناء عن انشغالهم عنهم.

شكل رقم (24)

التوزيع النسبي لمدى تعويض الوالدين لأطفالهما عن الإنشغال عنهم

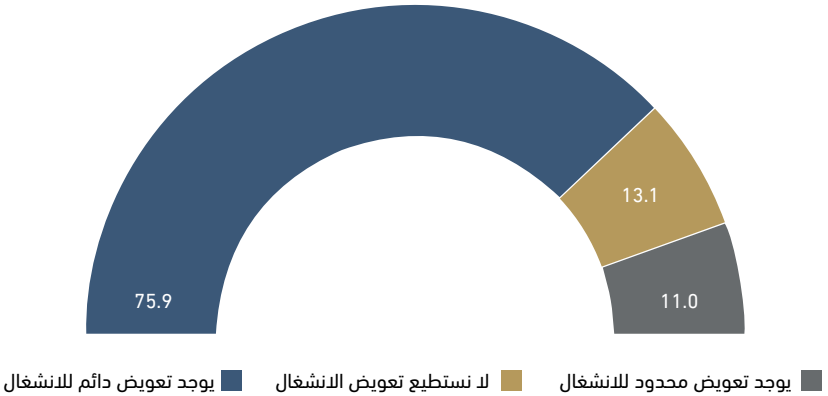

2 / 15. كيفية تعويض الأبناء عن انشغال الآباء :

تعددت أشكال تعويض الآباء للأبناء عن انشغالهم عنهم، لكن 68.5 % من الآباء - وهي النسبة الأعلى – أقرت حرصهم على تخصيص يوم إجازة أسبوعية للجلوس مع الأسرة والقيام بجولة ترفيهية خارج المنزل، وهو ما يتوافق مع ظروف غالب الأسر في ظل انشغال الأبناء أنفسهم بمسؤوليات التحصيل الدراسي والأكاديمي.

شكل رقم (25)

التوزيع النسبي لصور تعويض الوالدين لأطفالهما عن الانشغال عنهم

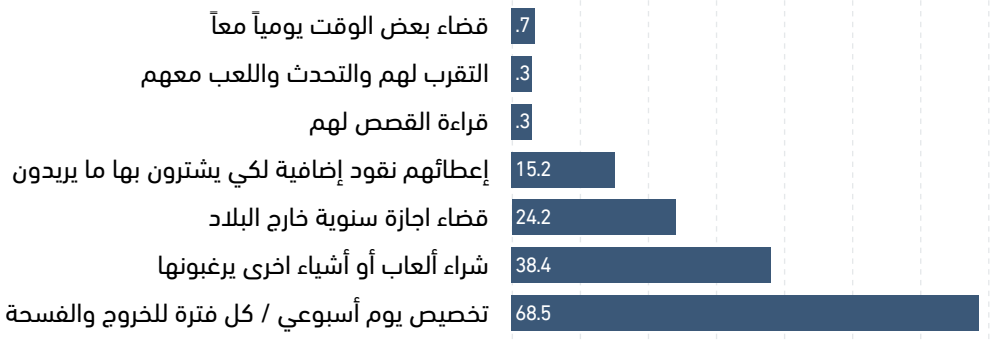

في حين يعوّض 38.4 % من الآباء أبنائهم تعويضات ذات صبغةٍ مادية بشراء الألعاب أو الهدايا تعبيرًا عن حرصهم على إسعاد أبنائهم، ولكن دون قدرةٍ على تخصيص فترات زمنية ملائمة للتواصل الإنساني معهم. في حين يرجىء نحو ما يقارب ربع عينة الآباء تعويض أوقات الانشغال بالسفر الجماعي خارج البلاد في محاولة من الآباء لإتاحة فرصٍ موسمية لتعويض الانشغال وتحقيق التواصل الموسمي مع الأبناء.

وتتجلى أبرز صور التعويض المادي البحت فيما يقوم به نحو 15.2 % من الآباء بتعويض الانشغال والغياب عن الأبناء بتقديم منحٍ مادية لهم لشراء ما يعوضهم عن انشغال الآباء أو غيابهم.

2 / 16. عنف العاملات المنزليات ضد الطفل :

في تحليل لكافة مصادر العنف المنزلي كان من الجدير تناول ممارسة العنف من جانب العاملات المنزليات كونها تشكّل جزءًا من المنظومة اليومية المتعاملة مع الطفل، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن نحو (16.3 %) من الأطفال يتعرضون للعنف المنزلي من جانب العاملات المنزليات (9.3 % يتعرضون لعنفٍ دائمٍ ومتكرّرٍ، بينما 7 % يتعرضون للعنف من العاملات المنزليات أحيانًا). وهو ما يجدر بالآباء عدم التغاضي عنه كونه أمرًا ذا آثارٍ نفسيّةٍ سيئةٍ على الطفل وشعوره بالقهر.

شكل رقم (26)

التوزيع النسبي لدرجة إستخدام العاملات المنزليات للعنف ضد الأطفال بأسر العينة

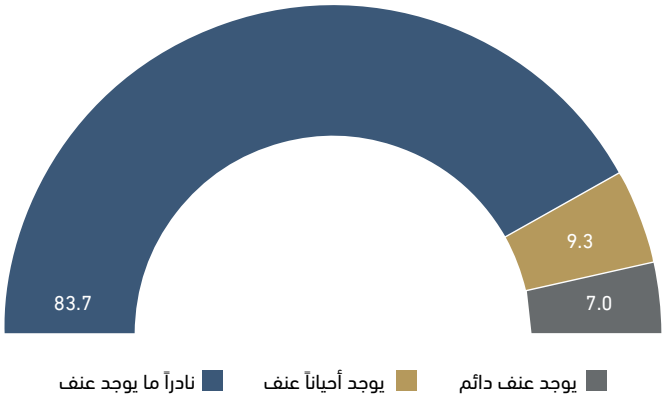

2/17. حماية الأبوين للطفل من عنف العاملات المنزليات :

أقرّت حوالي 58 % أسرةً من الأسر المشاركة في الدراسة عدم وجود عاملة منزلية لديها، بما ينتفي معه السؤال لعدم مطابقته لتلك العينة، بينما أشارت نحو 21 % أسرة إلى أنها توجّه النصيحة والتنبيه للعاملة المنزلية كيلا تتعرض للطفل بالعنف، في حين وقفت نحو 10.6 % من الأسر موقفًا سلبيًا من هذا العنف مكتفيةً إما بتأنيب ضمائرها على التهاون في حماية أطفالها أو الوقوف موقف المتفرج نحو ممارسة العاملة للعنف تجاه الطفل.

بينما راوح موقف 10.6 % من الأسر ما بين تهديد العاملة المنزلية بالضرب أو التسفير في حال تكرار العنف ضد الطفل.

شكل رقم (27)

رد فعل الوالدين على عنف العاملات المنزليات مع أطفالهما

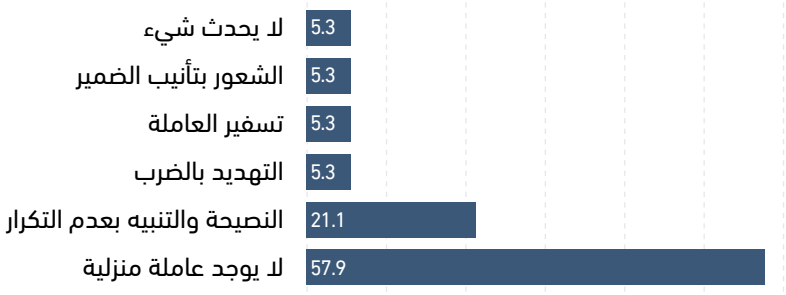

2 / 18. الفئات العمرية للأطفال الأكثر تعرضًا للعنف في الأسرة :

شكل رقم (28)

التوزيع النسبي للفئات العمرية الأكثر تعرضاً للعنف من الوالدين

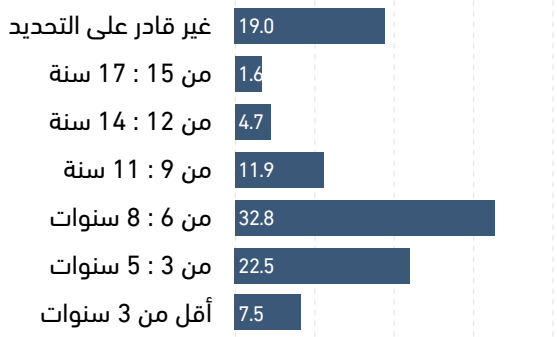

وجدت الدراسة أن 19 % من عينة الأسر لم تستطع تحديد فئة معينة من العمر للأطفال الأكثر تعرضًا للعنف؛ إما لتعدد تكرار العنف في مراحل مختلفة من عمر الطفل، أو لتعدد الأطفال المعرضين للعنف ممن تتباين فئاتهم العمرية داخل الأسرة الواحدة.

بينما حددت العينة الأخرى من المشاركين في الدراسة فئةً عمريةً من أطفالها تتعرض للعنف من سنّ (6 – 8) سنوات، وهي فئة الطفولة المتوسطة التي تتبلور فيها شخصية الطفل وتُبنى فيها المنظومة القيمية بما يبرر للوالدين استخدام العنف أكثر مع هذه المرحلة العمرية حرصًا منهم على تشكيل قيم الطفل تشكيلًا مقبولًا اجتماعيًا، في حين جاءت المرتبة العمرية الثانية من الأطفال الأكثر تعرضاً للعنف الأسري في الفئة العمرية من سن (3 - 5) سنوات وهي تمثل نهاية مرحلة ما قبل المدرسة التي يصبح فيها الطفل أكثر حركةً وديناميكية مما يسبب إزعاجًا يبرّر للوالدين هذا العنف – من وجهة نظرهما - على الرغم مما أشارت إليه العديد من الدراسات في مجال علم نفس النمو للطفل بأن سمات تلك المرحلة هي الديناميكية والتفاعلية الاجتماعية التي تتبلور بعد أن يبدأ الطفل في اكتساب العديد من المهارات الاجتماعية.

2 / 19. شعور الأبوين بالآثار السلبية للعنف على شخصية الطفل :

في تحليل لمدى وعي الآباء بالتأثيرات السلبية على شخصية الطفل جراء ممارستهم العنف ضده، جاءت الآراء لتؤكد وعي الآباء بواقع تأثير العنف تأثيرًا سلبيًّا على شخصية الطفل، حيث كان التأثير الأعلى في سؤال سُمح فيه بتعدد الإجابات وقد ذكرت قرابة نصف عينة الدراسة أن الطفل المُعنف تنمو شخصيته نموًّا مهتزًّا، فيصبح غير متفاعل اجتماعيًّا ومنطويًّا، بالإضافة إلى عدم النمو النفسي السّوي الذي يكون نتاجًا لخبراتِ عنفٍ تعرّض لها الطفل انعكست على شعوره بالأمان النفسي.

بينما أشار نحو 42.6 % من الآباء إلى أن الطفل المُعنّف يكتسبُ بعض السلوكيات السلبية كالكذب - الذي يراه الطفل منجاةً له من العقاب - وهو ما يشير إلى أن شخصية الطفل غير قادرة على مواجهة مشكلاتها والهروب من التصريح بها بوساطة الكذب.

وبنسبة مقاربةٍ للغاية رأى الآباء أن التأثير الثالث على الطفل بنسبة 42.2 % هو تشكّل ردود أفعالٍ لدى الطفل طبقًا لما يتعرض له من عنف يدفعه لاستخدام العنف وتفريغ غضبه على آخرين ممارسًا سلوك العنف الذي اعتاد أن يُمارس عليه.

شكل رقم (29)

التوزيع النسبي لآراء الوالدين في تأثير العنف على شخصية الطفل

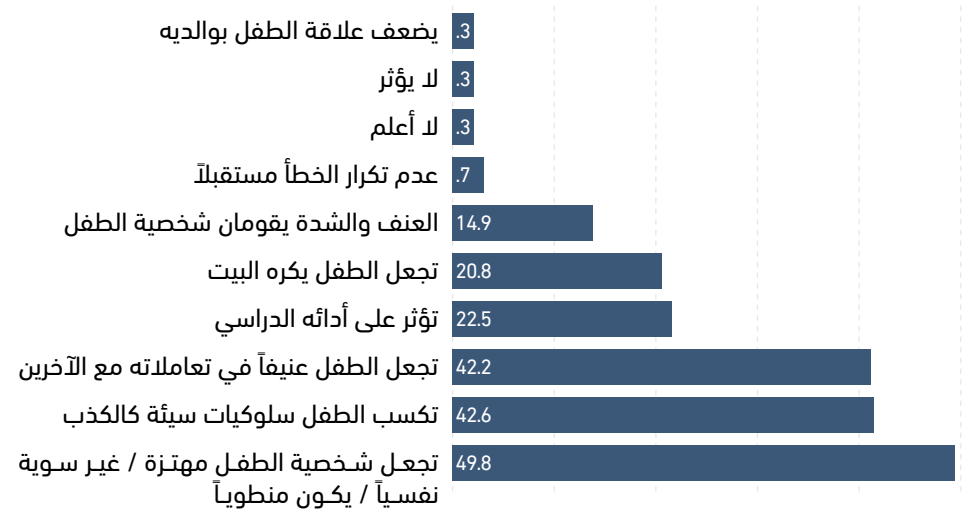

من جانبٍ آخر أشارت عينة الأسر لآثارٍ سلبية أخرى تنعكس على الطفل واتضحت في انخفاض الأداء المدرسي، إذ أشارت إلى ذلك نحو 22.5 % من العينة، أو كره الطفل للبيت والرغبة في قضاء أطول وقتٍ ممكن بعيدًا عنه كما جاء في رأي نحو 20.8 % من الآباء.

لكن من الجدير بالملاحظة أن نحو 15 % من الآباء ترى في العنف ضد الطفل جانبًا إيجابيًا ممثلاً في رأيهم بأن العنف والشدة يقوّمان شخصية الطفل ويساعدان على تصحيحه لأخطائه، وهو رأي يتناسى أن ذلك التقويم منوط بالوقت في وجود السلطة الوالدية المعاقبة للطفل، لكنه لا يشكّل تقويمًا داخليًّا نابعًا من الطفل في غياب السلطة الأبوية التي غالبًا ما قد يعمد إلى التمرد عليها لا شعوريًا بممارسة السلوكيات التي نهى عنها الوالدان - طالما لا يخضع الطفل لرقابتهما.

2 / 20. العنف النفسي ضد "أطفال الرؤية" :

منع الطفل من رؤية الأب - إن كان في حضانة الأم أو العكس - يُعد من أبرز صور العنف النفسي ضد الأطفال لما فيه حرمانٌ من حق الطفل الطبيعي في أن ينشأ بين والديه أيًّا كان وضع زواجهما، وكون أي من الوالدين يحجب عن الطفل هذا الحق فهو يمارس العنف ضد الطفل، وقد أقر نحو 16.3 % من الآباء المطلقين أو المنفصلين دون طلاق بحدوث حرمان الطفل من رؤية أحدِ والديه سواءً حرمانًا متكررًا أو دائمًا، أو السماح بالرؤية لكن على فترات متباعدة.

شكل رقم (30)

حدوث منع أحد الوالدين للأخر من رؤية أطفالهما في حالات النزاع أو الطلاق

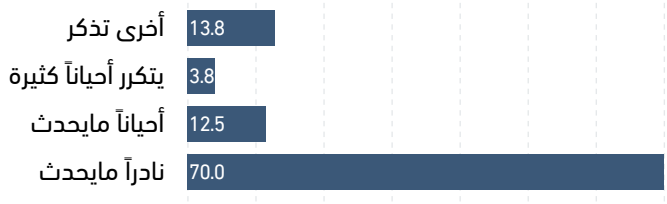

وقد جاءت مبررات السيدات اللواتي يمنعن أطفالهن من رؤية الأب بأن ذلك حدث لعدم وجود تصوّرٍ واضحٍ للعلاقة الزوجية نظرًا لانفصالهن عن أزواجهن دون طلاق، فيستخدمن الأطفال أداةَ ضغطٍ لحسم شكل العلاقة مع الأب، بينما أشارت أخريات إلى أن الأب لم يطلب تحديد مواعيد رؤية معيّنة.

التوصيات

- تفعيل دور التقنية في التوعية والثقيف وذلك بإنشاء موقع متخصص يتصف بالشمولية والمرونة والتجاوب مع رسائل الوالدين فيما يتعلق بالمشكلات التي تواجههم مع أبنائهم، ونشر المواقف التربوية التي تعترض الوالدين وكيفية التصرف الصحيح ليستفيد منها أكبر عدد من أفراد المجتمع.

- تفعيل دور الإعلام وعرض إعلانات تربوية – كما هو سائد في الإعلانات التجارية - أي بإضافة فاصل تربوي على القنوات الفضائية لمدة قصيرة فيحمل معاني تربوية وأخلاقية وسلوكية موجّهة للوالدين وللأبناء بكيفية تعامل كل طرفٍ مع الآخر، والتصرف الصحيح عند مواجهة المشكلات السلوكية والتربوية.

- تفعيل دور المخيمات التعليمية في الإجازات، لاستغلال طاقات الأطفال وشغل أوقاتهم فيما يفيد، وتنمية مواهبهم وغرسم القيم المجتمعية والسلوكيات الحميدة فيهم، على أن تُنفّذ تحت مظلة واحدة أو مؤسسة تربوية تُعنى بالأطفال، ويفضّل أن تقدم في المجالس والضواحي التابعة للمناطق؛ فتخدم أكبر شريحة من الأطفال.

- اختيار مجموعة من الأسر التي تعرض أبناؤها للعنف الأسري وتطبيق بعض الورش التدريبية وفق معايير محددة للوالدين والأبناء وتوعيتهم بالأساليب التربوية الصحيحة، بالإضافة إلى توعية الأبناء بالسلوكيات الصحيحة للتعامل مع الوالدين، وقياس أثر هذه الورش التوعوية على الأسر ومدى تحسن العلاقات بين الوالدين والأبناء ومدى تراجع العنف الأسري داخل الأسرة.

- وضع برامج تثقيفية للمقبلين على الزواج تهتم بتوعيتهم بالأساليب التربوية الحديثة التي تساعدهم على التعامل مع الأبناء، وذلك لأهمية وعي الزوجين ومعرفتهما باحتياجات الطفل وكيفية تربيته باتباع أساليب علمية قبل الإنجاب.

حكومة الشارقة
دائرة الخدمات الاجتماعية
GOVERNMENT OF SHARJAH
Social Services Department

رقم الأستبيان
إدارة المعرفة

أساليب التعامل الوالدية مع الأطفال

بيانات هذا الاستبيان سرية للغاية، ولن يُسمح لأي شخص بالإطلاع عليها وهي للصالح العام المجتمعي ولايتخذ بشأنها اي إجراءات مع المبحوث

1	تاريخ المقابلة	/ / م	
2	اسم المبحوث/ة:	..... (إن رغب)	
3	السن:.....		
4	النوع	ذكر.....	1
		أنثى.....	2
5	المؤهل التعليمي:	أمي/ة	1
		أقل من ثانوية.....	2
		مؤهل متوسط/ فوق متوسط.....	3
		مؤهل جامعي / دراسات عليا.....	4

6	حالة العمل:	يعمل.....	1
		لايعمل.....	2
		ربة منزل/ متقاعد	3
7	الحالة الاجتماعية:	متزوج/ة.....	1
		مطلق/ة.....	2
		أرمل/ة.....	3
8	عدد الأطفال (من 3: 12 عاما)	لديه/ طفل واحد.....	1
		لديه/ طفلان.....	2
		لديه/ ثلاثة أطفال أو أكثر.....	3

9	عندما يخطيء أحد أطفالك خطأ كبيراً أو متعمداً ماهي أشكال العقاب التي تستخدمونها كأبوين؟ (يسمح بتعدد الإجابات)	لا أعاقبه/ أقدم له النصيحة فقط.....	A
		ممكن أضربه.....	B
		أصرخ فيه وأعنفه.....	C
		التوبيخ.....	D
		الخصام أو عدم الكلام مع الطفل.....	E
		الحرمان من المصروف.....	F
		الحرمان من الفسحة أو الخروج.....	G
		الحرمان من اللعب / الألعاب الإلكترونية	H
		الجلوس في غرفته بمفرده.....	I
		التذنيب/ أن يضع وجهه في الحائط.....	K
		أخرى (تذكر)	Z
10	أنتم كأبوين من الأكثر منكما يقوم بعقاب الطفل الأم أم الأب؟	الأم أكثر.....	1
		الأب أكثر.....	2
		الاثنين بنفس الدرجة	3
		أخرى (تذكر)	9
11	ما هو أكثر نوع عقاب تستخدمونه مع أي من أطفالكم عندما يخطئون أو يقصرون في واجباتهم بصورة كبيرة؟ (إجابة واحدة فقط)	لا أعاقبه/ أقدم له النصيحة فقط.....	1
		ممكن أضربه.....	2
		أصرخ فيه وأعنفه.....	3
		التوبيخ.....	4
		الخصام أو عدم الكلام مع الطفل.....	5
		الحرمان من المصروف.....	6
		الحرمان من الفسحة أو الخروج.....	7
		الحرمان من اللعب / الألعاب الإلكترونية	8
		الحرمان من نشاط يحبه.....	9
		التذنيب/ أن يضع وجهه في الحائط.....	10
		أخرى (تذكر)	99

1 هل تشعر/ين بتغير في سلوك أي من أطفالكما بعد تعرضه للعقاب؟ 2	1 نعم..... 2 لا..... ← س 14 3 إلى حد ما		
1 ما هو التغيير الذي يحدث للطفل بعد العقاب؟ 3 (يسمح بتعدد الاجابات)	A الانطواء/ الخجل ..... B عدم التكلم معي أو مع أفراد الأسرة..... C تقل رغبته في المذاكرة..... D البكاء المستمر لفترة طويلة..... E رفض الأكل والانزواء بعيد عن الأسرة..... F أحياناً ما يحدث حالة تبول لا إرادي ..... G يقوم بأفعال تتسم بالعنف/تكسير أشياء/الضرب بالأقدام/ الصراخ..... Z أخرى (تذكر)		
1 ما هي الأخطاء التي قد تدفعك إلى ضرب أي من أطفالك لعدم تكرارها؟ 4 (يسمح بتعدد الاجابات)	A لم أستخدم الضرب مع أطفالي أبداً..... ← س20 B عدم الطاعة أو رفض سماع كلامي..... C الإهمال في دروسه أو واجباته المدرسية والمنزلية..... D ضربه لأحد من أشقائه..... E الشقاوة التي تسبب إزعاج أو متاعب أو خطورة على الطفل نفسه..... F قيام الطفل بسلوك غير مقبول..... G عدم التزام الطفل في الصلاة..... Z أخرى (تذكر)		
1 كم مرة أضطرتما كأبوين إلى ضرب أي من أطفالكما حتي الأن. 5	1 مرة واحدة..... 2 من مرتين إلى خمس مرات..... 3 من ست إلى تسع مرات..... 4 عشر مرات فأكثر.....		
1 هل حدث أن تسبب ضرب طفل أي إصابات طفيفة أو غيرها أو جذع أو كسور أو أثر من أي نوع؟ 6	1 نعم..... 2 لا..... ← س 18		
1 ما هي الإصابات التي نتجت عن الضرب لأي طفل من أطفالك مهما كانت بسيطة؟ 7 (يسمح بتعدد الإجابات)	A خدوش/ خربوش / جروح بسيطة ..... B جروح أحتاجت لعلاج طبي منزلي ..... C جروح أحتاجت لعلاج طبي بالمستشفي..... D جذوع أو آلام بالجسم..... E كسر أحتاج جبيرة طبية..... Z أخرى (تذكر)		
1 من يضطرك إلى ضربه أكثر من أطفالك 8 الولد أم البنت؟	1 ليس لدي بنات..... ← س 20 2 ليس لدي ذكور..... ← س 20 3 الاثنين مثل بعض/ حسب حجم الخطأ دون تمييز ..... ← س 20 4 الذكور أكثر من البنات..... 5 البنات أكثر من الذكور ..... 9 أخرى (تذكر)		
1 لماذا يكون هذا أكثر؟ 9	.....		

20	هل الخلافات أو الشجار بينكما كزوجين وأبوين يكون/ كان أمام أي طفل من أطفالكما؟	لايحدث شجار/ لايحدث أمام الأطفال إطلاقا.....	1
		قليلا مايحدث أمام الأطفال.....	2
		يتكرر في أحيان متعددة الشجار أمام أي من الأطفال.....	3
21	كم مرة اضطررت لترك أي من أطفالك بمفرده في المنزل بدون وجودكما كأبوين لبضع ساعات وهو أقل من 7 سنوات؟	لم يحدث على الإطلاق.....	1
		مرة واحدة.....	2
		من مرتين إلى خمس مرات.....	3
		من ست إلى تسع مرات.....	4
		عشر مرات فأكثر.....	5
		لا أتذكر	8
22	هل توافق على أن عقاب الطفل بالضرب أحيانا قد يصلح من تربيته أو سلوكياته.	أوافق.....	1
		أرفض.....	2
		أوافق إلى حد ما	3
23	لأي درجة يوجد توافق بينكما كزوجين أو والدين في تربية أطفالكما واتفاقكما في شكل العقاب لهم عند الخطأ؟	يوجد توافق ضعيف	1
		يوجد توافق بدرجة متوسطة.....	2
		يوجد توافق بدرجة كبيرة.....	3
		الزوج/ة متوفي أو مطلق أو لايعيش مع الأسرة.....	4
24	لأي درجة يستخدم طفلك (الأكثر تعرضا للعقاب) العنف مع أشقائه أو أصدقائه أو أقرانه بالمدرسة؟	نادرا ما يلجأ للعنف	1
		بعض الأحيان يلجأ للعنف	2
		يتكرر لجوئه للعنف	3
25	هل تشعر/ين بأنكما كزوجين أو والدين تضطركما ظروف الحياة للانشغال لساعات طويلة عن أطفالكما؟	نعم.....	1
		لا..... ← س 28	2
		إلى حد ما	3
26	هل تحاولان تعويضهما عن الانشغال عنهم؟	نعم.....	1
		لا..... ← س 28	2
		إلى حد ما	3
27	كيف تقومون بتعويض أطفالكما عن انشغالكما عنهم أحيانا؟ (يسمح بتعدد الإجابات)	بتخصيص يوم أسبوعي/ كل فترة للخروج والفسحة.....	A
		بشراء ألعاب أو أشياء أخري يرغبونها.....	B
		إعطائهم نقود إضافية لكي يشترون بها مايريدون.....	C
		قضاء إجازة سنوية خارج البلاد.....	D
		أخرى (تذكر)	Z
28	هل يحدث عنف من العاملات المنزليات مع أي من الأطفال؟	نعم.....	1
		لا..... ← س 30	2
		إلى حد ما	3
29	وكيف كان رد فعلكم نحو العنف المستخدم مع الطفل؟	.....	
30	ما هو أكثر مرحلة يتعرض فيه الطفل للعقاب البدني أو غيره؟	أقل من 3 سنوات.....	1
		من 3 : 5 سنوات.....	2
		من 6 : 8 سنوات.....	3
		من 9 : 11 سنة.....	4
		من 12 : 14 سنة.....	5
		من 15 : 17 سنة.....	6
		غير قادر على التحديد.....	8
31	في رأيك كيف يكون تأثير استخدام العنف مع الطفل على شخصيته في المستقبل؟ (يسمح بتعدد الإجابات)	تجعل شخصية الطفل مهتزة/ غير سوية نفسيا/ يكون منطويا	A
		تكسب الطفل سلوكيات سيئة كالكذب.....	B
		تجعل الطفل عنيفا في تعاملاته مع الآخرين.....	C
		تجعل الطفل يكره البيت.....	D
		تؤثر على أدائه الدراسي.....	E

		العنف والشدة يقومان شخصية الطفل.....	F
		أخرى (تذكر)	Z

للباحثة: راجعي الحالة الاجتماعية للمبحوث/ة إذا كان/ت مطلق/ة حاليا يتم توجيه السؤالين التاليين، أما غير ذلك أنهي المقابلة وأشكر المبحوث/ة

3	هل يحدث أنك كأم تضطرين لمنع الأب/ أو	نادر أن يحدث.....	← أنهي المقابلة 1
2	أنت كأب يتم منعك من رؤية أطفالكما في مواعيد الرؤية المحددة؟	أحيانا ما يحدث	2
		يتكرر في أحيان كثيرة.....	3
		أخرى (تذكر)	9
3	ما سبب حدوث ذلك (منع الرؤية)؟	.....	
3			

النهاية....

المراجع

1. أثر أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية في التحصيل الدراسي للأبناء بالمرحلة الدراسية الأساسية، حازم عبدالقهار عبدالله الشيخ، جائزة البحوث و الدراسات الدورة 10/2013، دائرة مراكز التنمية الأسرية.
2. إساءة معاملة الأطفال النظرية و العلاج، طه عبدالعظيم حسين، دار الفكر ، الطبعة الأولى 2008.
3. الأسرة على مشارف القرن 21، عبدالمجيد سيد منصور ، زكريا أحمد الشربيني.
4. أفضل طرق العقاب للأطفال، أروى بريجيه، موقع موضوع، تاريخ النشر، 16/04/2017، .mawdoo3 com.
5. التربية الإيجابية من خلال إشباع الحاجات النفسية للطفل، مصطفى أبو سعد، مركز الراشد، الطبعةالثانيةو الرابعة 2004.
6. تعديل السلوك الإنساني، جودت عزت عبدالهادي- سعيد حسني العزة، المكتبة الطبعة الأولى 2001.
7. خير الأمور الوسط، التوجيه: الثواب أم العقاب، بقلم د. بدر محمد ملك، الصندوق الوقفي للتنمية العلمية و الاجتماعية- الأمانة العامة للأوقاف Latefah.net 2004 .
8. دراسة الإساءة ضد الأطفال في مجتمع الإمارات، مؤسسة دبي لرعاية النساء و الأطفال.
9. الدليل الإجرائي لخطوط نجدة الطفل، شريف أبوشادي، تم تقديمه لمؤتمر الأقليمي السابع لخطوط نجدة الطفل، منظمة خطوط نجدة الطفل الدولية، دائرة الخدمات الاجتماعية بالشارقة،2013.
10. دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء (دراسة ميدانية)، باسمة حلاوة، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الثالث+ الرابع، 2011.
11. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب (تاريخ ابن خلدون)، عبدالرحمن ابن خلدون الإشبيلي، دار الفكر، بيروت، طبعة1988م.
12. رعاية الأبناء ضحايا العنف، كلير فهيم، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الأولى 2007.
13. الصحة النسية الأسرية، رقية جزاع عبدالله عبدالرحمن الريايسي، جائزة البحوث و الدراسات الاجتماعية، الدورة 11 /2014، دائرة مراكز تنمية الأسرة.
14. علم اجتماع العنف، د.معن خليل العمر، الطبعة الأولى 2010.
15. العلوم الاجتماعية، التربية الاجتماعية، عيسى الشماس، جلال السناد، ريمون معلولي، منشورات جامعة دمشق 2014.
16. العنف الأسري رؤية سوسيولوجية، منال محمد عباس، دار المعرفة الجامعية 2011.
17. العنف ضد الاطفال، مدحت أبو نصر، مجلة خطوة العدد الثامن و العشرون 2008.

https://sssd.shj.ae
sssd@sssd.shj.ae
0097165015555
00971503800697
sssdshj